
رمضان
في حياة المسلم
موسى حالو



رمضان في حياة المسلم

موسى حال

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى

رمضان

فى حياة المسلم

موسى حال

الطبعة الأولى

رقم الايداع

٢٠٠٣ / ١٧٦٧٦

الترقيم الدولى

٧-٤٨-٦٠٨١-٩٧٧

موافقة الأزهر

برقم ٤٦٦٤

مطابع ابن سينا

الغلاف : للفنان إلهامى عزت

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل - المهندسين - القاهرة

٥ ش محمد شفيق - من ش وادى النيل - المهندسين

E-mail:atlas@innovations-co.com

تليفون : ٣٠٢٧٩٦٥ - ٣٠٣٩٥٣٩ - ٣٠٤٣٤٦٩

فاكس : ٣٠٢٨٣٢٨

مُقَدِّمَة

بقلم السيد صاحب الفضيلة

الدكتور محمود إمبابى ـ وكيل الأزهر

هذا الكتاب الذي أعده وحققه الأستاذ موسى حال المحرر بجريدة عقيدتى عن فريضة الصوم وهو الفريضة الرابعة من أركان الإسلام لأنه عبادة روحية وجدانية به تسمو الروح ويرتقى العقل وتستقر النفس يكون الإنسان موصولاً بالله.

لذلك كان الصوم هو العبادة الوحيدة التي لا يعلمها إلا الله والمجازى عنها هو الله بدليل الحديث القدسي القائل (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به). إن الله خص الصوم لأنه له مصداقًا لقول الرسول (أمرني بعمل قال عليك بالصوم فإنه لا عدل لـه ثـم قال عليك بالصوم فإنـه لا مثل لـه) قد ذهب بعض العلماء في قولهم إن المؤمن الصائم هو في معية الله ومن كان الله معه فلا يخشى أحدًا إلا الله وشهر رمضان هو وعاء للتنزيل ووعاء للنصر ففي غزوة بدر الكبرى وفي اليوم السابع عشر منه قتل أبو جهل وفي يوم العشرين منه فتحت مكة وفي

الرابع والعشرين منه حطمت الأصنام وفي سنة مائتي وثلاثة وعشرين للهجرة أقتحم المعتصم بن الرشيد حصون عمورية وفي سنة ستمائة وستة وستين فتحت أنطاكية على يد الظاهر بيبرس وفي العاشر من رمضان السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣م انتصر العرب على حصون اليهود وفيه أنزل الزابور والتوراة والإنجيل والقرآن والكتاب الذي عرض علينا من الأستاذ المصنف هو مجهود شاب ترى فيه الإيمان والإخلاص الصادق فقد عاش مع السلف فيما ذهبوا إليه ومع النص بما يفيض على الناس من رحمة الله ثم وضع أسئلة مع الجواب عليها مما يفيد كل عابد وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني لمجهود هذا الشاب الذي أتمنى له التوفيق والرشاد كما أتمنى لكل الشباب أمثاله أن يحذوا حذوه ففي مستقبل الأيام ما يجعل هذا المؤلف من الباحثين في دينه الذي هو أحب شيء في وجدان المسلم الصادق.. وفقه الله ،

د/ محمود إمبابي

تمهيد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ [البقرة : ١٨٣] .

تمثل هذه الآية الكريمة جزءًا من فلسفة العبادات في الإسلام، فمن المعلوم أن الشريعة الإسلامية تعتبر كلا لا يتجزأ بعقيدتها الدافعة وعبادتها الرافعة وسلوكها الرشيد ، فالعقيدة هي الأساس والأصل، والعبادة هي المظهر الإيجابي لتلك العقيدة والتجسيد العملي لها والبرهان الصادق عليها ولو أن العقيدة لم تثمر العبادة لكانت عقيدة عقيما لا دليل عليها ولا أثر لها ولظلت مجرد نظرية تشبه الحبَّة المستقرة في باطن التربة لا تنبتُ ولا تزهر ولا تثمر والنتيجة أنه لا قيمة لها .

إنَّ العقيدة في الإسلام ترتبط ارتباطا وثيقا بالعبادة، والآية التي بين أيدينا خير شاهد على ما نقول، فقد بدأت بهذا النداء التربوي المحرك للوجدان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **ومعلوم أن الإيمان عقيدة دافعة إلى امتثال الأوامر، واحتمال المشاق، هو عقيدة كاملة فكأنها تقول: يا أيها الذين آمنوا بالله ربا، وصدقوا بكل ما جاء به رسله من وجود جنَّة ونار، وثواب وعقاب، وحشر وميزان، وملائكة وجان، واعتقدتم في صحة كل ما جاء في كتاب ربكم وعلى**

لسان رسولكم اعبدوا الله فقد ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ولأن الكتابة هنا بمعنى الفرض، فإنَّه إذا حدث ارتباط بين العقيدة والعبادة، استجاب صاحب العقيدة المتينة للأمر الإلهى فسارع بقوله ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وإذا حدث انفصام بينهما حدث التمرد على الله، وهناك من المسلمين من يتمرَّدون على الله فيجاهرون بالإفطار علنًا فى رمضان، ولو أنـهم تمردوا على الله سرًا لتركوا وشأنـهم والله وحده كفيل بمحاسبتهم، ولكن لهؤلاء شغفًا بالاستخفاف والمجاهرة وبسبب الانفصام بين العقيدة والعبادة أصبح هؤلاء هزلاء الضمائر فماتت أحاسيسهم وسقطت مروءتـهم، ولم يجدوا من يردعهم.

لقد وجد الإمام على بن أبى طالب رجلًا يشرب الخمر فى نـهار رمضان فجلده ثمانين جلدة حد الخمر، وفى اليوم الثانى جلده عشرين جلدة لاستهتاره ومجونه فى نـهار رمضان.

ونحن نرى عشرات الشباب بل مئات يُجاهرون بالإفطار دون عذر باسم الحرية الشخصية، وكأن الحرية ليست مقدسة إلا فى ظلال الاستخفاف بالدين وقيمه.

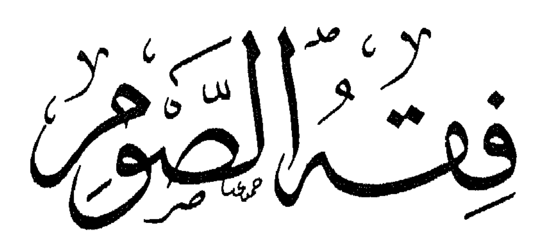
إن الله الذى فرض علينا الصيام فرضه على الأمم السابقة من أجل هدف واحد قررته الآية هو أن ترتبط العقيدة بالعبادة أى عبادة فكل الأمم التى صامت كان الهدف الأسمى من صيامها ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فهلَّا وجد فى مجتمعات المسلمين شرطة للآداب تتعقب الذين يسيئون

إلى الشعور العام من أمثال هؤلاء العابثين بـــهذه الفريضة المقدسة التي ينتظرها أصحاب العقيدة الصافية شهرًا مباركًا كل عام، نرجو أن يكون ذكرى لكل من يجاهر بالمعاصي علهم يعودون للربط من جديد بين عقيدتـــهم وبين ما شرعه الله من عبادات سامية يحذر النبي ﷺ : «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملًا وقد ستره الله ثم يصبح فيقول: عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه» رواه مسلم .

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور : ٦٣] .

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧] .

الفصل الأول



تعريف الصوم : الصوم هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع وجود نية الصوم فى نهار لا يحرم صومه .

حُكمه : الصوم فرض عين على كل مكلف .

دليل وجوبه : يأتى فرض الصوم ما ورد فى القرآن الكريم يقول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [البقرة : ١٨٣ - ١٨٤]

وقوله تعالى أيضًا ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

أما دليل فرضية الصوم من المصدر الثانى للتشريع (السنة) يقول الرسول ﷺ : «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» ويقول الرسول ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» .

وكذلك أجمعت الأمة على وجوب صوم شهر رمضان ولم يخالف فيه أحد من المسلمين، ولذلك كان منكر فرضيته كافرًا لا تجرى عليه أحكام المسلمين .

متى فرض ؟ فرض صوم شهر رمضان فى السنة الثانية من هجرة الرسول ﷺ .

كيف نصوم ؟

يجب صوم رمضان إجماعًا عند التأكد من دخوله، وذلك يكون برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان إذا كانت السماء صحوًا وخالية مما يمنع الرؤية، أو بإكمال شعبان ثلاثين يومًا إذا لم تتحقق رؤية الهلال ليلة الثلاثين، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يومًا».

كيف تثبت الرؤية ؟

وتثبت الرؤية بشهادة عدل ذكر أو أنثى لما ثبت من أن ابن عمر رضى الله عنهما قال : (أخبرت النبى ﷺ أنى رأيت الهلال فصام وأمر الناس بصيامه) خلافًا للمالكية حيث قالوا إنه لا تثبت الرؤية إلا بشهادة عدلين ويسن عند رؤية الهلال أو العلم به أن يقول المسلم : (اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربى وربك الله هلال رشد وخير).

وإذا ثبتت رؤية الهلال ببلد دون آخر فللعلماء هنا فى وجوب الصوم رأيان :

رأى يقول : إذا ثبت ببلد لزم الصوم فيه وفى البلاد القريبة منه، والتى تتفق معه فى خط الطول المعروف، ويؤيد هذا الرأى ما رواه مسلم عن كريب حيث قال: رأيت الهلال بالشام، ثم قدمت المدينة فقال ابن عباس: متى رأيتم الهلال ؟ قلت: ليلة الجمعة، قال: أنت رأيته؟ قلت: نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل

العدة، فقلت: أو لا تكتفى برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا.. هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

وهذا فهم لابن عباس فى قوله عليه الصلاة والسلام: (صوموا لرؤيته..) وهو أوفق بالنسبة للأزمان التى لا يسهل فيها العلم بأخبار البلاد الأخرى فيعتمد كل قوم على رؤيتهم.

ويقول أصحاب الرأى الثانى : إنه إذا ثبتت رؤية الهلال ببلد لزم أن يصوم جميع المسلمين فى البلاد المختلفة، لا فرق فى ذلك بين القريب والبعيد متى بلغهم خبر رؤيته وكانوا فى ليل قبل طلوع الفجر، وذلك لأن الأمر عام لجميع المسلمين فى قوله ﷺ «صوموا لرؤيته..» وهذا الرأى يتمشى مع الرغبة فى توحيد أمر المسلمين ولا سيما فى عباداتهم وأعيادهم، فلا عبرة عند أصحاب هذا الرأى باختلاف المطالع: خصوصًا فى الوقت الذى أصبح فيه العالم بفضل الفضائيات قرية صغيرة ومن السهل على المسلمين فى أقصى المشرق أن يقفوا على أخبار إخوانهم فى أقصى الغرب لحظة بلحظة وبذلك يتفق المسلمون جميعًا فى مبدأ الصوم وفى نهايته وكذلك فى الأعياد، ويكون بذلك مظهرًا جميلاً من مظاهر وحدتهم.

ولفضيلة العلامة الكبير الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله رأى صائب يعتمد عليه العديد من الفقهاء المحدثين يقول فيه : (هناك أمر مهم يجب النظر إليه والفصل فيه بحكم يقطع الاختلافات التى تقع كثيرًا بين أهل الأقطار الإسلامية فى اليوم الذى يبدأ فيه الصوم ، ذلك أن بعض هذه الأقطار قد يتيسر لأهله رؤية الهلال فى حين أنه

يتعذر رؤيته على أهل قطر آخر لأن موقع البلاد على الكرة الأرضية مختلف شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا واختلاف هذه الأماكن بحسب خطوط الطول يوجب اختلافًا وتفاوتًا فى المواقيت فتشرق الشمس على قوم قبل أن تشرق على الآخرين على حسب التباعد بين الجهتين، ولهذا لا يمكن توحيد مواقيت الصلوات اليومية ولا أوقات الإمساك والإفطار فى رمضان) .

ولكن اختلاف المواقع الذى يبلغ به التفاوت فى المواقيت ليس له مثل هذا الأثر فيما يرجع إلى إثبات الأهلة فإنه ليس بين الأقطار الإسلامية الشرقية أو الغربية تفاوت يتعذر معه تحقيق الفكرة التى نريدها من توحيد أمر الصيام، بعد أن تتفق الدول الإسلامية جميعها على توحيد العمل برؤية الهلال، متى ثبتت ثبوتًا أكيدًا فى أى قطر من الأقطار الإسلامية، فإنه ولا شك هلال جديد بالنظر إلى أقطار الأرض جميعها، بدأ عند البعض قبل غيرهم ببضع ساعات .

ومن هنا اختار كثير من أئمة الفقه فى المذاهب الأربعة عدم التعويل على اختلاف المطالع فى إثبات الهلال، وهو رأى قوى ووجهة نظر سديدة ويزيد ذلك قوة وسدادًا أن توحيد بدء الصيام من أقوى العوامل لتمكين الروابط بين الشعوب الإسلامية خاصة فى وسط هذه النكبات التى منيت بـها الدول الإسلامية من الخلاف والتشرذم والفرقة، والناس الآن أحوج ما يكونون إلى عوامل التآلف والتقارب واتحاد الكلمة.

وهذا الرأى لا يتنافى مع ما دل عليه الحديث الشريف «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» فإن هذا الخطاب موجه

للأمة الإسلامية المتكافلة المتعاونة فى إقامة شعائر الدين وإيجاب للصوم على جميع المكلفين متى تحققت رؤية الهلال .

فيكفى إذًا لإيجاب الصوم على أهل قطر أن تثبت رؤيته ولو فى قطر آخر، فإن الحديث عام فى الوجوب إذا تحققت رؤية الهلال. ولذلك يجب أن يوضع بعين الاعتبار أن قول الله تعالى : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ أن الشهود فى الآية ليس معناه الرؤية وإنما الشهود فى الحضور والمعنى. فمن حضر شهر رمضان وأدرك زمنه فواجب عليه أن يصوم متى كان أهلاً للتكليف بالصوم .

فمتى تحققت رؤية الهلال فى بلد من البلاد الإسلامية فإنه يمكن القول بوجوب الصوم على جميع المسلمين الذين تشترك بلادهم مع بلد الرؤية فى جزء من الليل ، وقد قدر علماء الفلك هذه البلاد من الفلبين شرقًا إلى المغرب غربًا .

أما أهل البلاد التى لا تشارك بلد الرؤية فى جزء من الليل فإنـــهم يكونون حينئذ فى نـــهار يعتبر آخر نـــهار من شهر شعبان فعليهم أن يصوموا النـــهار الذى يلى عندهم ذلك الليل.

أما بخصوص الاعتماد فى الصيام على الحساب الفلكى فيرى بعض العلماء أن الاعتماد على الرؤية هو الأساس، ولا يجب الاعتماد على الحساب الفلكى الذى يحدد ميلاده. ويرى الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر أن الاعتماد مبدئيًا على الحساب الفلكى الذى يحدد ميلاد الهلال ويختلف فى مقدار ظهوره حسب اختلاف الأماكن، كما يختلف فى تصحيح الكسور من دورة القمر فلا يعتمد عليه جمهور

الفقهاء، وذلك إعمالاً لنص الحديث فى الأخذ بالرؤية، ولعدم الثقة فى تقرير الحساب على هذا النحو من الاختلاف .

وقرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أكبر مؤسسة فقهية فى العالم فى مؤتمره الثالث أن رؤية الهلال هى الأصل فى معرفة دخول أى شهر قمري، لكن لا يعتمد عليها إلا إذا تمكنت منها تمكنًا قويًا، ككونها قبل لحظة ميلاد القمر بالحساب الدقيق، كما قرر المجمع فى مؤتمره أنه يعتمد على الحساب فى إثبات دخول الشهر إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى تمام الشهر السابق ثلاثين يومًا، فتلك حالة ضرورة لابد من التصرف حيالها بما يعرف به دخول الشهر لأداء الفريضة، ولا مجال للاعتماد على الحساب الفلكى .

وهذا لا يعنى على الإطلاق إلغاء الوسائل العلمية الحديثة فهى تساعد عليها كما يعرف بها إمكان الرؤية وعدم إمكانها تبعًا لتحديد اللحظة التى يولد فيها الهلال .

بينما يرى الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى أن تقدم علم الفلك وبراعة أهله فيما يعالجون من شئونه وذلك الحساب الدقيق الذى يضبطون به أحوال القمر، ومنازله ومواقعه، لا ينبغى أن يكون مثبطًا لهمم المسلمين عن أن ينهضوا لاستقبال الهلال، وأن يعملوا مستعينين بتلك المقررات الفلكية على أن يروه برؤية عينية فإن ذلك هو غاية العلم وهو عين اليقين .

وإذا كانت الشريعة الإسلامية لم تفرض على الناس فى تحرى الهلال أكثر من التماسه بالعين المجردة ولم تحتم عليهم أن يتكلفوا البحث عنه بوسائل أخرى رحمة بهم وتخفيفًا

عليهم فإن ذلك لا يمنع أن تستخدم تلك الوسائل العلمية التى تسهل رؤية الهلال والتثبت منه ما دامت موفورة ميسرة.

وقت الصوم : وقت الصوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقوله تعالى : ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٧].

شروط وجوب الصوم : بمعنى على من يجب الصوم؟ فإن الصيام يجب على كل مسلم بالغ عاقل، خال من الأعذار التى تبيح الفطر سواء كان ذكرًا أو أنثى .

الإسلام هو أساس التكليف ، والبلوغ فلأنه الوقت الذى يبدأ فيه التكليف ، وإن كان من المستحسن فى الصيام أن يتجه الآباء إلى تدريب الأطفال على الصوم قبل سن البلوغ حتى يتعودوا عليه فى كبرهم، فإن من شبّ على شىء شاب عليه . وبالنسبة للعقل.. فيه التمييز وإدراك الأمور، ففاقد العقل.. فاقد للتمييز والإدراك السليم للأمور، يقول الرسول ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الترمذى عن على بن أبى طالب: «رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم».

أركان الصوم : للصوم ركنان لا يصح إلا بهما وهما :

النية : حيث لا يصح الصوم إلا بالنية، والنية محلها القلب، وتكفى النية الواحدة فى أول كل صوم يجب تتابعه كصوم رمضان والكفارة، فينوى المسلم فى أول ليلة من رمضان صيام الشهر كله، ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام مثل القيام

للسحور، وتحرى وقت الفجر للامتناع عن الأكل وغيّر ذلك .

وإذا توفر الركن الأول وهو النية يأتى الركن الثانى وهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، لقوله تعالى : ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]. والمراد هنا بالخيط الأبيض والأسود هما بياض النـــهار وسواد الليل .

الأعذار المبيحة للفطر :

تتميز الشريعة الإسلامية بعدة مزايا أهمها اليسر والسماحة، ورفع الحرج عن المسلمين ولذلك يقول الله تعالـــى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] . ويقول أيضًا فى سورة المائدة : ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة : ٦] ويقول الرسول ﷺ : «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا..» وتأتى هذه المزايا والخصائص على العبادات وكذلك سائر فروع الإسلام ونلمس هذا اليسر ورفع الحرج فى فريضة الصيام.. فصوم رمضان فرض على كل مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم، ورغم ذلك رخص الإسلام لعدة أصناف أن تفطر فى رمضان وجعل هناك أعذارًا تبيح لصاحبـــها الإفطار وهى :

المرض : يباح ترك الصوم للمريض إذا ألحق به الصوم ضررًا شديدًا، أو خاف زيادة المرض أو إطالة مدته عليه، بل قد يكون الفطر لازمًا إذا كان العلاج يقتضيه .

السفر : وكذلك رخص للمسافر سفرًا طويلاً بما يعادل مسافة قصر الصلاة وحددها الفقهاء بما لا يقل عن واحد وثمانين كيلومترًا.

الحيض والنفاس : ورخص كذلك للحائض والنفساء، بل يجب عليهما الإفطار ولا يصح الصوم منهما.

ورخص كذلك الإفطار للحامل والمرضع ، إذا كان الصوم يضر بـهما وبالجنين، أو بالطفل الرضيع.

أما المستحاضة وهى التى ينزل عليها الدم فى غير أوقات الحيض والنفاس فإنـها تصوم.

الشيخ الكبير : والشيخ الكبير الذى لا يطيق الصوم له أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينًا ولا قضاء عليه لكبره بل عليه الفدية. والفدية هى إطعام مسكين عن كل يوم من أيام الفطر.

وللإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر تقسيم فريد للأعذار المبيحة للفطر، حيث قسمهم إلى :

من يرخص لهم الفطر وعليهم القضاء وهم المرضى الذين يرجى برؤهم من مرضهم، وشفاؤهم من عللهم، إلا أنـهم يخافون بسبب صومهم زيادة مرضهم، أو تأخر شفائهم.

أما إذا صام المريض وتحمل المشقة صح صومه إلا أنه يكره له ذلك لإعراضه عن الرخصة.

ومن هؤلاء الذين يباح لهم الفطر وعليهم القضاء المسافر سفرًا يبيح لهم قصر الصلاة، وبالنسبة للمرأة الحائض والنفساء فيباح لهما (الفطر) وعليهما القضاء.

أما من رخص له الفطر وعليه الفدية فهم: الشيخ الهرم

الفاني، والمريض الذى لا يرجى برؤه، وكذلك الحامل والمرضع فإن خافتا الضرر من الصيام على أنفسهما وولدهما معًا أو على أنفسهما فقط فيباح لهما الفطر وعليهما (القضاء) .

مفسدات الصوم : يفسد الصوم بوصول شىء ولو صغير إلى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم، على أن يكون وصوله إلى الجوف من طريق طبيعى فى الجسم معتبرًا شرعًا (كالفم والأنف والأذن) ومن ذلك :

* الدخان بجميع أنواعه .

* الحقنة الشرجية وهى ما تعطى من الخلف، أما الإبرة التى تعطى فى الجلد أو فى الشريان فليست بمفطرة لأنها ليست عن طريق معتبر شرعًا، وإن كان الأفضل استعمالها بعد الفطور متى تيسر ذلك .

* وضع أى شىء فى جوف الأذن أو العينين بحيث يجد له أثرًا فى حلقه.

* إذا بقى بين أسنانه شىء من أثر الطعام فابتلعه أثناء النهار وهو قادر على تمييزه .

* إذا بالغ فى المضمضة والاستنشاق حتى سبق الماء إلى جوفه .

* خروج شىء من المعدة كالقيء - ولو قليلا - إذا تعمده الصائم أما إذا غلبه القيء فلا يفسد.

أما إخراج البلغم من الباطن وقدومه إلى الخارج فلا شىء لتكرار الحاجة إلى ذلك، ولكنه إذا وصل إلى فمه واستقر فيه ثم

ابتلعه بعد ذلك فإنه يفطر (وعند الإمام مالك لا يفطر) .

ومن مفسدات الصيام : الجماع في نهار رمضان ، والإنزال إذا تعمده الصائم بسبب من الأسباب التى تؤدى إليه عادة، أما الاحتلام فلا يفطر.

ومن فسد صومه لسبب من هذه الأسباب السالفة خلال شهر رمضان وجب عليه أن يمسك عن المفطرات بقية اليوم تعظيمًا لحرمة الشهر الكريم ومراعاة لشعور الصائمين .

وقد أجمع العلماء على أن الجماع يوجب القضاء والكفارة بشرط أن يكون الصائم عامدًا مختارًا عالمًا بالتحريم، وبشرط أن يكون الجماع هو السبب الوحيد فى بطلان الصوم، وألا يكون الصائم مخطئًا، فلو جامع ظانًا بقاء الليل أو دخول المغرب، ثم تبين أنه جامع نهارًا فلا كفارة عليه وعليه القضاء فقط، غير أن الإمام أحمد يرى أن الجماع موجب للقضاء والكفارة مطلقًا سواء أكان الصائم عامدًا أم ناسيًا، عالمًا أم جاهلاً مختارًا أم مكرهًا أم مخطئًا .

ويرى الإمام مالك القضاء والكفارة فى الفطر المتعمد وكذلك الإمام أبو حنيفة إذا كان الفطر لغير عذر شرعى بغذاء يميل إليه الطبع وتنقضى به حاجة البطن بخلاف ما كان فطره لعذر أو بشىء ليس فيه غذاء ولا تنقضى به شهوة البطن كالدواء مثلاً فإن فيه القضاء فقط.

والإمام أبو حنيفة فى هذا يفرق بين من يفطر بشىء يشتهيه عادة وبين من يفطر بشىء لا يشتهيه فيوجب الكفارة مع القضاء فى الأول لأن فيه تلبية للشهوة التى يجب أن يكبحها

بصيامه ولا يضعف أمامها.

كيفية القضاء : وكيفية القضاء أن يصوم بدل الأيام التى أفطرها فى زمن يباح الصوم فيه، فلا يجوز القضاء ولا يجزئ فى يومى العيد وأيام التشريق الثلاثة .

ويستحب لمن عليه قضاء أن يبادر به لتعجيل براءة ذمته فإذا أخر القضاء أو فرقه صح ، على أنه يتحتم أن يكون القضاء فورًا إذا بقى على رمضان الثانى بقدر ما عليه من أيام رمضان الماضى فإذا أخره عن رمضان الثانى وجب عليه القضاء مع الفدية عن كل يوم أخره، وقدرها وجبتان مشبعتان، خلافًا للحنفية الذين قالوا بالقضاء فقط ولا فدية ويجوز له أن يصوم أيام القضاء متتابعة أو متفرقة .

كيفية الكفارة :

والكفارة التى تحدثنا عنها فى السياق السابق هى :

١ – عتق رقبة .

٢ – صيام شهرين متتابعين .

٣ – إطعام ستين مسكينًا .

وهى واجبة على هذا الترتيب ، فمن لم يجد عتق رقبة، صام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فيطعم ستين مسكينًا لكل مسكين وجبتان كاملتان من أوسط ما يأكل عادة .

أشياء غير مفطرة لكنها مكروهة :

★ مضغ الطعام أو تذوقه ثم مجه إلا لحاجة فلا يكره كأن يكون الصائم قائمًا بطهو الطعام.

★ تمتع النفس بالمتع المباحة من المبصرات أو المشمومات أو المسموعات كتقبيل الزوجة ومعانقتها إن أمنت العاقبة، أما التمتع بالمحرم كالنظر إلى الأجنبية فإنه يحرم على الصائم والمفطر وتشتد حرمته على الصائم .

★ الاكتحال أو التقطير فى العين لغير ضرورة ويستحسن أن يكون ذلك ليلاً .

أشياء ليست مفطرة ولا مكروهة :

★ وصول شىء إلى الجوف بنسيان أو إكراه، أو بسبب جهل يعذر به شرعًا.

★ وصول شىء كان بين أسنانه بجريان ريق وكان عاجزًا عن مضغه.

★ ابتلاع الريق ولو تجمع وذلك للضرورة إليه ما لم يجاوز الشفة .

★ غبار الطريق إذا وصل إلى الجوف منه شىء لأن الاحتراز من ذلك من شأنه المشقة والحرج .

★ إذا طلع الفجر وفى فمه شىء فلفظه صح صومه أما إذا ابتلعه بعد ذلك يفطر .

الفصل الثاني



قراءة القرآن .. والتفقه في الدين

فى شهر رمضان نزل القرآن الكريم على سيدنا ومولانا رسـول الله ﷺ.. كما يفيده قوله سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد بدأ نزوله فى ليلة مباركة من هذا الشهر العظيم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [الآية الأولى من سورة القدر].

ونـزول القرآن فى رمضان إيحاء قوى لهذه الأمة أن تكثر من قراءة القرآن - ومدارسته فى رمضان- لأنه فى الحقيقة شهر القرآن وما أجمل أن تنعقد حلقات العلم فى المساجد الجامعة طيلة أيام هذا الشهر، ويهرع المسلمون إليها ليلتمسوا الهداية والحكمة والنور فى رحاب الله وقد جرت عادتهم بهذا.. فما أن يحلّ رمضان .. ويبزغ هلاله.. حتى تتحول المدن والقرى إلى شعلة من الضياء.. وتكتظّ المساجد بالركّع السجود، وتقف المآذن الشم فى جلال لتنقل الأذان وتبعث بالنور فى كل اتجاه.. ويأخذ رمضان فى مصر المسلمة بخاصة وفى العالم الإسلامى بعامة صورة مشرقة جميلة لها طابعها الروحى والاجتماعي.. وتنشط وسائل الإعلام فى أداء رسالتها الدينية.. لتزود المسلمين بالمعرفة، وتضع أيديهم على أسرار الصوم، وتوضح لهم أسرار هذا الدين.. وهو تقليد نرجو أن يزداد وأن يخطط له بكل حكمة.

هذا .. وينبغى أن ينتهز المسلمون جميعًا فرصة حلول رمضان.. فينشطوا فى قراءة القرآن ومُدارسة أحكامه.. وتدبر آياته فقد روى البخارى عن ابن عباس أن جبريل كان ينزل على النبى ليعارضه قراءة القرآن فى رمضان، كان جبريل يقرأ مرة والرسول يقرأ مرة ولقد شهد رمضان العرضة الأخيرة.. وينبغى أن تكون القراءة مُجوَّدة، متدبرة لأن الله يقول: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء : ١٠٦].

كما يجب أن يعرف المسلمون بأن القرآن هو أساس الذكر ومنبع التصوف- ومصدر الأحكام فما ينبغى أن يتنكبوا سبيله.. أو يخطئوا دليله - وإنما عليهم أن يدوروا معه حيثما دار.. أما أن يستسلموا للظنون والأوهام ويضربوا فى متاهات الخرافة والضلال.. فذلك هو غير طريق المؤمنين.. وما أجمل أن تنضبط الحياة على القرآن وتستقى من نبعه الطهور!!.. ذلك هو طريق نظافتها ونقائها وتقدمها وحضارتها!! لأن الله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

والصائم الذى ينصهر فى بوتقة الصيام قلبًا وروحًا وعاطفة وطموحًا هو أصلح الناس لتلقى أسرار القرآن واستيعاب أنواره لأن جهازه الداخلى قد غدا بالصوم آيةً فى الوضاءة والإشراق فإذا انصبت فيه أمواج الهداية القرآنية- فإنما تنصب فى مستودع صالح للفيض والتجلي.. ولعل هذا هو وجه الحكمة فى استحباب المزيد من قراءة القرآن فى رمضان.. ولعله الحكمة أيضًا فى اختصاص رمضان بأنه شهر القرآن.

وما دمنا مع القرآن فلن نضل.. سننتصر على العدو وسنبني أمتنا العصرية.. وسنأخذ مكاننا في صدر الوجود- وسنسترد مكانتنا في قيادة الحياة.. كأمة قيادية أراد لها الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس.. تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، وتلك هي مقومات الدولة العصرية.. والمجتمع السعيد ..

ليلة القدر

هذه الليلة من خصائص الأمة المحمدية ، وهي ليلة الشرف والتقدير لهذه الأمة العظيمة الماجدة بل هي المنعطف الخالد في خط سير التاريخ الإنساني كله.. حيث انبثق منها أول شعاع للأمل بنزول أول آية من الذكر الخالد على الرسول العظيم .. ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة القدر].

وكانت أول نقطة من غيث الهداية هي : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق : ١].. وبهذه الآية.. أخذت أمة الإسلام صبغتها العلمية في الحياة واتجهت وجهتها الحضارية.. تبني صروح المجد، وتنشئ معاقل الحضارة.. وتدفع بالركب الإنساني كله إلى آفاق الصفاء والنور ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم : ١] ، ولقد كانت الحياة قبلها جائرة القصد، خائرة العزم، حائرة الدليل.. كانت هذه الليلة المباركة بنزول القرآن مفرقا بين عهدين.. عهد الظلام والحيرة والتخبط والجهالة وعهد النور والعلم والمدنية والحضارة ..!!

وعندما تقرأ الأمة الإسلامية صحائف مجدها المسطورة بقلم القدر- المنطوية على روائع العظات وجلائل العبر- ستعرف أن ليلة القدر تحتل من هذه الأمجاد كلها مكان الصدارة، اختص الله بـها هذه الأمة القيادية لتظل منارًا يـهدى إلى الخير، وعلما يخفق بالهدى، وومضًا متألقًا يضيء الحياة بنور الأمل، وحافزًا يحرك العزائم المؤمنة إلى خير العمل- ودليلاً قويًا يـهدى إلى صراط العزيز الحميد..

وكلما قعدت بالمسلمين شهوات نفوسهم- أو استعبدتـهم نزوات حسهم، أو استرقتهم مطالب أجسادهم فأضحوا عبيد لذات وأسرى شهوات كلما تألقت فى آفاقهم ليلة القدر كل عام تقوى ما وهن من عزائمهم، وتعلى ما هبط من غرائزهم، وتثير فيهم عزمات الجد وتحيى فى نفوسهم دوافع الأمل وتصيح فيهم بصوت جهير: إن آباءكم قد زهدوا فى متع العيش، ورخيص الحياة، ووهبوا أرواحهم لله.. فعاشوا سادة الحياة، وقادة الناس وتـهافتت الدنيا الذليلة على أقدامهم العزيزة لأنـهم أخرجوها من قلوبـهم ودان لهم المجد لأنـهم زهدوا فى المتاع الرخيص فكتب لهم الخلود الرفيع !!

إن ليلة القدر فى الواقع نداء السماء المتجدد للأرض الغافلة لتصوغ حياتـها بالإيمان، وتصون وجودها بالقرآن وتحفظ كرامتها بالجهاد المقدس.. فيها نزل القرآن ليكون الدستور الدائم الخالد الذى يضبط مسيرة البشرية على دروب الحياة.. ويربط سلوكها دائمًا بالله- ويرسم لها سبيل العزة والكرامة ويـهيئ لها طريق المجد والسيادة- ويضعها دائمًا أمام

مسئولـــياتـــها التاريخية فى إنقاذ البشرية، وإسعاد الإنسانية ومحاربة الرذائل والشهوات ..

ويجعلها بين أمم الأرض أستاذة ومعلمة ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وكلما غفا المسلمون عن أمجادهم صاح فيهم صائح من هذه الليلة المباركة: يا أصحاب القدر العالى والمنزلة الرفيعة خذوا مكانكم فى الصدر لتكون العزة دائمًا لله ولرسوله وللمؤمنين !!

ومن هنا سميت ليلة القدر - أى الشرف والمكانة الرفيعة، لأنه سمة الشرف وشارةُ الجلال والتقدير لهذه الأمة، أو أنـــهـــا سميت ليلة القدر: ذهابًا بـــهـــا إلى التقدير.. لأن الله يقدر فيها أعمار البشر وأرزاقهم.. وعندى أنه لا مانع من المعنيين معًا.. فإن الكلمة تنبعث منها أشعة لمَّاحة تذهب ههنا وههنا.. وهى أيضًا ليلة القرآن؛ لأن أول قبس من نوره قد أضاء فيها.. وهى أيضًا ليلة السلام؛ لأن ملائكة السماء تتنزل فيها بالسلام الوادع على أهل الأرض.. وليلة الشرف: لأنـــهـــا إشارة الرفعة لهذه الأمة .. وهى ليلة التجلي الأعظم: يُفيض الله فيها النور والهدى على العابدين والصائمين والركع السجود.

وليست ليلة القدر كما يفهم العوام طاقة نور تنفتح على الأرض وليست كذلك شعلة ضوء تتألق، ثم تنطفئ.. وإنما هى نفحة أمل ولحظة تجلٍّ ودفعة خير وبركة.. تدرك بالخواطر وليس بالنواظر وتُرَى بالأرواح والبصائر وليس بالعيون والأبصار، إنـــها ومَضٌ روحي- وليست ومضًا ماديا، كما أنه لا

صلة لها بالمطامع المادية والأهواء النفسية وإنما فرصة هداية وجلال وتوبة وعمل.

والعمل فى هذه الليلة أفضل من العمل فى ألف شهر سواها ليس من بينها ليلة القدر كما أخبرت الآيات، ولهذا ينشط المؤمنون فيها للعبادة والذكر والدعاء والاستغفار ويستحب طلبُها فى الوتر فى العشر الأواخر من رمضان فقد كان الرسول الأعظم يجدُّ فى التماسها في هذه الأيام. فكان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله وأيقظ أهله. وشد المئزر وشمر للعبادة.

وقد شاءت حكمة الله أن يخفى هذه الليلة - ولا يحددها - ليجتهد الناس فى الطاعة، ويجدوا فى العبادة، وحتى لا يتكلوا.. وقد رُوى أن الرسول كاد يذكرها لأصحابه ولكنهم تشاحنوا وصخبوا فأنساها الله لنبيه فلم يخبرهم بها.. ولم يحدثهم عن مكانها وقال لهم: (لقد أنسيتُها) ومن العلماء من يرى أنها ليلة الحادى والعشرين، ومنهم من يرى أنها ليلة الثالث والعشرين، أو الخامس والعشرين، والدولة تحتفل بها رسميا ليلة السابع والعشرين، وهى أرجى الليالى بالنسبة إليها يقول مولانا رسول الله ﷺ: «من كان منكم متحريها فليتحرَّها ليلة السابع والعشرين» وهى رواية أحمد عن ابن عمر.

والصحيح أنها محصورة فى أيام رمضان، وأنها فى العشر الأواخر منه على الأصح وفى الأوتار من لياليه، وأنها باقية ولا ترفع إلى يوم الدين، وأنها متجددة كل عام.. فقد روى مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى وصححه عن أبى بن

كعب قال : (والله الذى لا إله إلا هو.. إنـها لفى رمضان، والله إنى لأعلم أى ليلة هي؟ هى التى أمرنا الرسول بقيامها ليلة سبع وعشرين وأمارتـها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع فيها) وزاد بعضهم فى أوصافها.. أنـها تكون ليلة ساجية هادئة رقيقة بليلة النسمات طلقة.. وكلها أوصاف معقولة لأنـها ليلة السلام والرحمة.

وقد ورد إحياء ليلها بالطاعة والعبادة والتوبة والدعاء والاستغفار والاعتكاف فى المسجد يقول مولانا رسول الله : «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى ومسلم. (وقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله قائلة: يا رسول الله إن أدركتنى ليلة القدر ماذا أقول فيها؟ قال: قولي: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)، وهو دعاء جامع رائع ينبغى أن نحفظه جميعًا لأنه ينتظم سعادة الدين والدنيا والآخرة. مع وجازة وجمال.. لا ما يقوله العامة من طلب المال والجاه والأهداف الهابطة، لأنـها مطالب رخيصة لا ينبغى أن تأسر وجدان المسلم، وفى ليلة القدر حادثتان يجب أن نضعهما نصب أعيننا.

أولهما : نزول القرآن وهذا وحده جدير أن يجعلها عيدًا للإنسانية جمعاء وليس للمسلمين فقط- لأنـها الليلة التى بدأ فيها تحول الحياة إلى صراط العزيز الحميد.

وثانيتهما : تَنَزُّل الملائكة فى كوكبة رائعة مضيئة بينهم جبريل الأمين تحيى فى المسلمين الصادقين الصائمين جهادهم المخلص، وتشهد لأعمالهم الخالدة، وتنشر السلام

والرحمة بين أهل الأرض، فلا تدع شبرًا من أرض إلا غمرته بالنور، وحفته بالرحمة وأفاضت عليه السكينة وهى تدخل كل البيوت إلا بيوتًا فاجرة يُعصَى فيها الله.. وقد ورد منها البيوت التى يُساء فيها إلى اليتيم أو يُتعامَلُ فيها بالربا- أو تُشرب فيها الخمور- أو يُعق فيها الوالدان.

إن هذه الليلة هى ليلة السلام الخالص فما ينبغى أن نكدر روحانيتها بصخب أو عبث أو ضجيج، أو لغو أو فساد. ينبغى أن نرعى فيها سلام قلوبنا، وسلام إخواننا، وسلام الحياة من حولنا.. ليغمر الحب رحاب الحياة وتتنفس الخلائق فى رضوان الله.. وتجد المعانى الطيبة من التصافى والوداد والإيثار مستقرا لها فى قلوب البشر وفى دنيا الناس.. وبــهذا فنحن أمة السلام نجعل له عيدًا رسميًا قرآنيا من أيامنا هو ليلة القدر التى يقول فيها ربنا: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ .. أرأيت كيف تقدمت كلمة (سلام) لتكون على مر الأيام رمزًا كريمًا لهذه الأمة، وموضعًا لرعايتها وتقديرها، ومجالًا تزرع على شطآنه المباركة أنضر الزهور والرياحين؟! هكذا نحن.. سلام وحب وصفاء..

إن هذا التعبير فيه إيحاء رائع لهذه الأمة أن تعيش دائمًا للسلام وأن تحمى حماه، إن ليلة القدر من كل عام خليقة أن تجذبنا إلى القرآن حفظًا لآياته وتطبيقًا لأحكامه ومعايشة كاملة له حتى لا نضل أو نزل أو نــهوى.. إنــها العهد الوثيق بيننا وبين الله على أن نعبده ونتقرب إليه بالعمل والدعاء والتوبة والقرآن والجهاد فى سبيله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ

وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنفال : ٢٤].

الاعتكاف في المساجد

هو رياضة روحية لتزكية النفس وتطهير القلب والعقل من شواغل الحياة وصوارف العيش ينقطع فيه المسلم الأوّاب إلى ربه متحنثًا قانتًا قائمًا وقاعدًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقد ورد ذكره فى قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة : ١٨٧] ودل على أنه شرع قديم قوله سبحانه لإبراهيم وإسماعيل ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة : ١٢٥].

حكم الاعتكاف :

وحكمه بين العبادات : سنة مؤكدة فى العشر الأواخر من رمضان على سبيل الكفاية، ومعنى هذا أنه يطلب إلى جماعة المسلمين أن يكون فيهم من يقوم بـــهذه العبادة، وليس ذلك تعطيلا للسعى فى الحياة كما يزعم الملاحدة لأنه يزوّد المعتكف بشحنة إيمانية تجعله بعدها قادرًا على الانطلاق فى أعمال الحياة بقوة وعزم ونشاط.

على أنه تجديد لأسلوب الحياة وسلوكها الرتيب فنحن مع شهواتنا طوال العام فما أروع أن نعيش لأرواحنا بعض الوقت فى رحاب الله.. حيث منطقة الضوء المتوهج ليسطع فى قلوبنا نورًا يـــهدى، وقوةً تدفع، وجهادًا مخلصًا فى سبيل الله .

على أنه فى جوهر تشريعه سنة على الكفاية.. وليس تكليفًا

لكل أفراد الأمة.. وبـهذا يكون فيهم من يعمل، وفيهم من يتحنث لتأخذ الحياة الطبيعية امتدادها.. ولهذا ورد عن بعض المتذوقين : (عجبًا للناس كيف تركوا الاعتكاف وقد كان رسول الله ﷺ يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف حتى قُبض) وبـهذا نفهم منزلته الرفيعة بين العبادات .

والاعتكاف بعد هذا مراقبة ساهرة لله، وإخلاص صادق فى عبادته، وتحصُّنٌ منيع بحصنه، ولُجُوء قوى إلى كنفه ولقد قال أحد المتصوفين : (مثلُ المعتكف كمثل رجل يختلف على باب عظيم لحاجة فيقول: لا أبرح حتى تغفر لي) وهو سلوك كان معروفًا فى الجاهلية أيضًا. فقد أُثر أن عمر بن الخطاب كان قد نذر أن يعتكف ليلة فى المسجد الحرام.. وسأل رسول الله عن ذلك بعد الإسلام فقال له الرسول: (أَوْفِ بنذرك).. وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يعتكف فى كل رمضان عشرة أيام.. كما روى البخارى حتى كان العام الذى قُبِض فيه فاعتكف عشرين يومًا .

ويكون الاعتكاف بالإقامة الكاملة فى المسجد، وعدم الخروج منه مدة معينة، بنية التقرب لله عز وجل.. وهو سنة حين يتطوع به المسلم. وفرض إذا نذره على نفسه.. وتتأكد سنيته فى العشر الأواخر من رمضان وليس له وقت محدد.. فلك أن تنوى الاعتكاف كلما جلست فى المسجد ليُكتب لك ثوابُه.. أما الاعتكاف المنذور فيؤديه على الوجه الذى نذره .

أركان الاعتكاف :

وأركان الاعتكاف هى : المكث فى المسجد والنية. وأهم شروطه: الإسلام والتمييز.. والعقل والطهارة من كل ما يوجب الغسل، وكونه فى مسجد، ولا يشترط فيه الصوم وإن كان أفضل- لتتذوق النفس حلاوة الوصال.. وللمرأة أن تعتكف بإذن زوجها فإن منعها أطاعت.. ومن نوى اعتكاف العشر الأواخر من رمضان دخل معتكنه قبل غروب الشمس وخرج بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان واستحسن بعض الفقهاء المبيت بالمسجد ليلة العيد ليصلى العيد فى معتكفه.

ما يستحب للمعتكف :

ويستحب للمعتكف : ذكر الله وتسبيحه وكثرة الاستغفار والصلاة على الرسول وتلاوة القرآن كما يكره له أن يتعبد بالصمت فى معتكفه، وأن يشتغل بما لا يعنيه، وله أن يشغل الوقت بمذاكرة العلم ومدارسة القرآن والتوبة الضارعة إلى الله، لأنه قريب من ربه كل القرب والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

وإنما كره التعبد بالصمت للمعتكف لمكافحة السلبية فى حياة المسلم لأنــها حياة نابضة بالتسبيح ناهضة بالمجاهدة والعمل.. ويباح للمعتكف الخروج لقضاء حاجته، وجلب قوته إذا فقد من يحضره له وله أن ينظف بدنه وثيابه ويمشط شعره ويستعمل الطيب.

ويبطل الاعتكاف بالخروج من المعتكف عمدًا لغير حاجة وبالردة عن الإسلام، وبذهاب العقل بجنون أو سكر، وبالحيض والنفاس للمرأة، وبالجماع والإنزال، وإذا بطل الاعتكاف استحب للمعتكف قضاؤه.

ومن نذر الاعتكاف فى مسجد معين لم يلزمه المسجد إلا إذا نذره فى المسجد الحرام، أو مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، أو فى المسجد الأقصى.. تلك المساجد التى تشد إليها الرحال.. ويجوز إذا نذره فى المسجد النبوى أن يعتكف بالمسجد الحرام لأنه أفضل منه ومُقَدَّم عليه، وإن نذره فى الأقصى جاز له أداؤه فى أى المساجد الثلاثة.

هذا.. والاعتكاف مع ما فيه من حلاوة القرب ولذة الوصال قد هجرته هذه الأمة يوم هجرت تعاليم دينها.. وجذبتها الحياة إلى أضوائها الباهرة .

وواجبنا : أن نجِدَّ فى إحياء هذه السنة الرفيعة التى لم يتركها النبى صلى الله عليه وسلم حتى فارق هذه الحياة .

ولنكون فى الكنف الذى لا يرام - وفى الحمى الذى لا يضام وفى الرعاية الكبرى التى لا تغفل ولا تنام .

صلاة القيام

هى صلاة التراويح التى يؤديـــها المسلمون فى رمضان.. وهى ضريبة الوفاء لهذا الشهر العظيم.. لأنـــها مَعْلم من معالمه وشارة من شاراته.. يسعى المسلمون إليها خفافا ليصلوها فى المساجد الجامعة.. فتكتظ بـــهم بيوت الله وتغمرها بـــهجة

وفرحة.. ويسودها جمال وأنس وتتألق المآذن الشم بالضياء.. وتزدان حلقات العلم بالخُلَّص الأتقياء.. وتتلاحم صفوف التراويح بالمتقين الأنقياء..

وكأنما هذه الصلاة تنشيط للجسم الصائم طول النهار بعد فطور قد يؤدي إلى فتور.

فعلها الرسول مع أصحابه في رمضان، ودرجوا عليها من بعده يُحيون بها لياليه.

ويؤدونها جماعةً بالمساجد، ويصلونها بعد العشاء وقبل الوتر.

وهي تؤدى ركعتين ركعتين مع استراحة بين كل أربع وأربع.

وقد ورد فيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل قد فرض عليكم صيام رمضان وسننتُ لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويسن أن تؤدى في جماعة، وتصح فرادى في المسجد وفي البيت، ودليلها فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل في ثلاث ليال متفرقة من رمضان هُنَّ ليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين إلى المسجد فصلى وصلى الناس بصلاته، وكان يصلي بهم ثماني ركعات، ويحتمل أنهم كانوا يكملونها عشرين في بيوتهم وكان يسمع لهم أزيز كأزيز النحل..

ولما تفرق الصحابة في أدائها طرائق قددا، جمعهم عمر بن

الخطاب فى خلافته على صلاتـها بالمسجد وراء الإمام ووافقه الصحابة على ذلك، وأدوها عشرين ركعة.. فصار ذلك مبدأ لهذه الصلاة، ثم سار الصحابة على ذلك من بعده

وللشخص أن يصليها فى بيته ثمانى ركعات أو عشرين تبعا لنشاطه.

وربَّ ثمانٍ مُتقناتٍ أفضل من عشرين خطفًا بلا خشوع.. والعبرة ليست فى الكم ولكن فى الكيف .

قال بعض الفقهاء : وله أيضا أن يزيد على العشرين حسب استطاعته على أن يكون آخر صلاته وترا، ويسن القنوت فى الوتر فى النصف الثانى من رمضان على ما رآه الشافعى رضى الله عنه هذا ونحب أن نؤكد.. بأن قيمة أداء التراويح فى المسجد هى تلاقى المسلمين على معنى الطاعة وائتلاف مشاعرهم بالعبادة، وجمال تجمعهم على القرآن والذكر.. إنـها فى الحقيقة بمنزلة أعياد مضيئة طيلة ليالى هذا الشهر العظيم.. حيث تتألق المساجد بالضياء، وتَغَصُّ دور العبادة بالأتقياء وتَسْبَح الدنيا فى فيض من نور الله، وكم نحب للمسلمين أن يتخففوا من شواغلهم بعض الشيء فى رمضان– فيتقنوا هذه الصلاة.. ويعطوها حقها فى الركوع والسجود والقراءة والخشوع.. ليظفروا بحلاوتـها.. وينعموا بثمراتـها وتنعكس على وجوههم نورا.. وعلى دنياهم بـهجةً وسرورًا.. وبذلك يكون رمضان شهر العبادة والقرآن حقًا .

صدقة الفطر

هى ما يخرجه المسلم من ماله للمحتاجين طُهرة لنفسه وجبرًا لما قد يكون فى صومه من خلل وترجمةً عمليةً لتمام نعمة الصوم- وتفسيرًا حيًّا لما يغرسه فى وجدان الصائم من تعاطف وتراحم وبر بالفقير والمحتاج.

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر قال : (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على الحر والعبد الذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين).

وسميت زكاة الفطر لأنــها تجب بالفطر، وهى فريضة كما حدد رسول الله على كل صغير وكبير ذكر وأنثى من المسلمين.

وحكمتها كما قال رسول الله إنــها طهرة للصائم من اللغو والرفث- أى فاحش الكلام- وطعمةٌ للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات. رواه أبو داود وابن ماجة والدارقطنى عن ابن عباس .

على من تجب :

تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يومًا وليلة على الأصح، وتجب عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه وخدمه الذين يتولى أمرهم وينفق عليهم .

قـــدرها :

الواجب في صدقة الفطر صاع من غالب قوت البلد والصاع أربعة أمداد والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين، ويساوي قدحًا وثلثًا، أو قدحين إن زاد خيرًا.

وقوت البلد إما القمح أو الأرز أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأقط وهو قطع الجبن الأبيض الذي يُنزع منه الزبد، وذلك باعتبار ما كان موجودًا، وكذلك الأذرة ولعلها الغالبة في الريف المصري هي والقمح.. وفي بعض الجهات كدمياط يغلب الأرز، والقمح أعلاها جميعًا، ولهذا يجوز لمن وجب عليه الأرز أو غيره أن يتصاعد إلى القمح لأنه زاد خير، ومن زاد خيرًا فهو خير له.

ويجوز إخراج القيمة عن ذلك نقدًا وهو من الوجهة العملية أنفع للفقير.. وبخاصة إذا أخرجها الشخص قبيل صلاة العيد كما هو الأفضل في بعض المذاهب، لأن الفقير يتصرف بالقيمة وفق مصلحته.. فقد يشتري بـــها ملابس أو غيرها من لوازم البيت وحاجات الأطفال.. وهذا هو مذهب أبي حنيفة وإليه أميل.

وقال أبو حنيفة أيضًا : إذا أخرج الشخص قمحًا كفاه نصف صاع، وقال غيره: بل صاع من كل شيء بما في ذلك القمح.. والشافعي رضي الله عنه يرى الشعير أنفع لأن قيمته الغذائية أكثر وأوفر.. وقال الترمذي: صاع من أي شيء والعمل على ذلك.

والقاعدة العامة أن كل من لزمه الأدنى جاز أن يصعد إلى الأعلى تفضلاً منه وكرمًا كما مر.

وقت إخراجها :

يجوز إخراجها من أول رمضان ويكره تأخيرها عن صلاة العيد إلا لضرورة. كعدم وجود من يستحقها بالبلد أثناء إخراجها، والتعجيل بها أعون للفقير حتى يستطيع أن يدبر أمر نفسه، وتجب في آخر رمضان.. وهل وقت الوجوب غروب شمس ليلة الفطر أو طلوع فجر يوم العيد؟ رأيان للفقهاء وكلا هما سديد .

وفائدة هذا الخلاف : في المولود الذي يولد قبل الفجر من يوم العيد وبعد مغيب الشمس هل تجب عليه زكاة؟ فعلى الأول: لا تجب لأنه ولد بعد وقت الوجوب وعلى الثاني تجب لأنه وُلد قبل وقت الوجوب.

وقد جوَّز العلماء تعجيل صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين.

وقال ابن عمر : (أمرنا رسول الله ﷺ بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس للصلاة).

قال نافع: وكان ابن عمر يؤديها قبل ذلك باليوم واليومين.. وأما ما زاد على ذلك فعند أبي حنيفة يجوز تقديمها على شهر رمضان . وقال الشافعي: يجوز التقديم من أول الشهر- وقال مالك وهو مشهور مذهب أحمد : يجوز تقديمها يومًا أو يومين.. وقد اتفق الأئمة على أن زكاة الفطر لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب، بل تصير دينًا يرتبط بالذمة حتى تؤدى ولو آخر العمر، وقيل: بل هي زكاة موقوتة بوقت فإذا عجز عنها وقت الوجوب سقطت كما هو مذهب الشافعي وقد اتفقوا أيضًا على أنه لا

يجوز تأخيرها عن يوم العيد. وجزموا بأنها تجزيء إلى آخر يوم الفطر.. لكنَّ تأخيرها عن صلاة العيد مكروه.

وقال بعض المحققين : إن تأخيرها عن يوم العيد حرام بالاتفاق لأنها زكاة فوجب أن يكون فى تأخيرها إثم كما لو أخرنا الصلاة عن وقتها.. وهذا رأى معظم الأئمة ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) أى لا تقع موقع الصدقة المفروضة لأنها صارت قضاء، واستحب الشافعى أن يكون إخراجها قبيل صلاة العيد، ولم يجوّز القيمة النقدية.

مصرفها:

هو مصرف الزكاة العامة فتوزع على الأصناف الثمانية المذكورين في آية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [التوبة : ٦٠].

والفقراء هم أولى الأصناف بها.. (اغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم)، وفى رواية البيهقى : (أغنوهم عن طواف ذلك اليوم).

وقد أجاز بعض الفقهاء إعطاءها للذمى لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ﴾ [الممتحنة : ٨] .. وهذا من سماحة الإسلام.

وإذا ما أراد المسلم إخراجها نوى ذلك بقلبه أو بقلبه ولسانه، وله أن يوكل زوجته فى إخراجها، والأولى أن يشرف هو بنفسه

على ذلك لأنـــها واجب مرتبط به.. ولأن السيدات غالبًا شحيحات بالمال، وواجب أن يتخيرها من أجود ماله لقوله تعالى : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران : ٩٢] لا من أرذله لقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢٦٧].

صلاة العيد

للمسلمين عيدان : هما عيد الفطر بعد الصوم مباشرة ، وعيد الأضحى بعد وقوف عرفة وذلك ابتهاجًا بالنعمة، وإظهارًا للفرحة، فهما أشبه بواحتين جميلتين فى صحراء الحياة يجد فيهما المسلم من الظل والنعيم والمتعة الحلال ما يملأه نشاطًا وبـــهجة.

ولقد ورد عن رسول الله ما يفيد بأن هذين العيدين بدلًا من يومين فى الجاهلية كان العرب يلعبون فيهما حيث قال لأهل المدينة : (أبدلكم الله بـــهما - أى بيومى الجاهلية خيرًا منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر) [رواه أبو داود].

ويندب إحياء ليلتي العيدين بالذكر والتكبير والدعاء والاستغفار كما يستحب كثرة البذل والعطاء.. أما وقت التكبير فقد اختلف تبعًا للمذاهب ونحن نؤثر أن يكون وقته فى عيد الفطر من رؤية الهلال حتى يغدو الناس إلى المصلى ويصعد الإمام على المنبر لقوله سبحانه: ﴿لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج : ٣٧].. أما فى الأضحى فوقت التكبير

من صبح يوم عرفة ويمتد إلى العصر من آخر أيام منى لقوله سبحانه : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

قال ابن عباس: هى أيام التشريق الثلاثة، ويستحب التكبير فى كل وقت من هذه الأيام سواء قبل الصلاة أو بعدها أو فى الطريق العام أو فى المجالس الخاصة لأن التكبير هو شعار هذه الأيام.. ورمز بـهجتها وجمالها.. وما أروع أن نملأ الكون كله بتكبير الله!! وصيغته يعرفها المسلمون جميعًا وهى كما وردت عن عمر رضى الله عنه وابن مسعود: الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

والزيادة على هذه الصيغة بما يردده المسلمون اليوم فتهتز بـها رَحَباتُ المسجد وجنبات الحياة ويخفق لها قلب الوجود ويخشع الكون كله إجلالًا لله، هذه الزيادة لا بأس بـها.

وحكم صلاة العيد: سنة مؤكدة على كل من تجب عليه صلاة الجمعة وأداؤها جماعة سنة عند الإمام الشافعي، وله صلاته فردًا فى بيته وقال آخرون: الجماعة شرط بلا أذان ولا إقامة.

هذا ولاجتماع المسلمين فى يوم العيد قيمة عظمى ليتصافحوا وينطلقوا فى رحاب الحياة متحابين متعاطفين فيصلوا أرحامهم ويزوروا موتاهم، ويملأوا جو الحياة بالبهجة والجمال.

ووقتها : من ارتفاع الشمس ولو قدر ثلاثة أمتار إلى وقت الزوال والأفضل التعجيل بـها..

وكيفيتها: ركعتان كغيرها من النوافل غير أنه فى الركعة

الأولى يكبر سبع تكبيرات متواليات بعد تكبيرة الإحرام- ودعاء الاستفتاح.. وقبل التعوذ والقراءة يقول: الله أكبر يفصل بين كل تكبيرتين بقدر آية صغيرة، ثم يتعوذ ويقرأ الفاتحة والسورة.. وأما فى الركعة الثانية: فإنه بعد تكبيرة القيام يكبر خمس تكبيرات ثم يشرع فى القراءة بعدها ويندب أن يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الأعلى، وفى الثانية سورة الغاشية وإن أدرك الإمام فى بعض التكبيرات وترك البعض تابعه حيث أدركه ولا إعادة للفائت ولو نسى التكبير لا يعود إليه وصلاته صحيحة .

ويستحسن أداؤها فى الفضاء العريض أو الصحراء فى غير مكة ليشق التكبير حجاب السماء ويهز الكون بأسره، وخالف الشافعية فقالوا : بل المسجد أولى إن اتسع لشرفه فإن ضاق فإنها تؤدى فى الفضاء للضرورة .

ويُسن أن يصل الناس إلى مصلى العيد مشاة، وأن يجهروا بالتكبير ويستمروا حتى يدخل الإمام فى الصلاة، والأفضل كما ورد فى السنة أن يذهبوا من طريق ويرجعوا من آخر، ويندب أن يتناول قبل خروجه لصلاة عيد الفطر ولو تمرة تحقيقًا للإفطار، بخلاف الأضحى فلا يسن ذلك.

وبعد انتهاء الصلاة يصعد الخطيب المنبر ليخطب المسلمين خطبتين خفيفتين.. يتناول فيهما المعانى الاجتماعية المناسبة.. كالترغيب فى الصفاء والحب والإنفاق.. والوحدة والإيثار.. وكلما كانت الخطبة مناسبة للظروف جميلة الصياغة عذبة الأداء كان الناس أشوق إليها وأحرص عليها..

لكنها حين تطول فى يوم العيد تغدو مملة لأنه يوم سرور وتزاور.. وكذلك حين تبتعد عن الحياة فتغرق فى معان بالية- وتموج فى سجع مبتذل فمن الواجب تحريرها من ذلك كله.

وهاتان الخطبتان كخطبتي الجمعة إلا أنـهما بعد الصلاة، ويختلفان أيضا بأنـهما تفتتحان بالتكبير كالصلاة، الخطبة الأولى تسع تكبيرات والثانية سبع وتختتم ندبا بقوله سبحانه: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾[الصافات: ١٨٠ - ١٨٢] .. هذا وقد يجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد وحينئذ يصلى العيد فى وقته بكيفيته وتصلى الجمعة فى وقتها بكيفيتها، خلافًا للإمام أحمد الذى يقول: إن الجمعة حينئذ ليست واجبة فإذا لم تصل وجب الظهر، ومن الواجب أن تتحد أعياد المسلمين ليكون العيد تعبيرًا عن فرحة شاملة تعم العالم الإسلامى كله وليكون هذا سبيل الأمة إلى الوحدة واجتماع الكلمة.

الاعتمار فى رمضان

قد ورد فضل الاعتمار فى رمضان فى قوله عليه الصلاة والسلام يخاطب بعض النساء: (إن عمرة فى رمضان حجة) أى كحجة في الثواب.. وفى رواية لمسلم: (إن عمرة فى رمضان تقضى حجة أو حجة معي) ومعنى هذا أن للعمرة فى رمضان ثوابًا عظيما، ولكنها لا تسقط فريضة الحج ولا تغنى غناءها هذا وقد اعتمر رسول الله أربع عمرات كلهن فى ذى القعدة .

الفصل الثالث





النية كل يوم

هل نية الصيام تكون كل ليلة أم تكفى نية واحدة للشهر كله؟

ثبت عن النبى ﷺ أنه قال :

«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وبخصوص الصيام قال - كما رواه أحمد وأصحاب السنن- (من لم يُجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له) ومعنى يُجمع يعزم ويصمم. قال جمهور الفقهاء: لا بد من النية لكل يوم، ووقتها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، ومحلها القلب ولو نوى أول الليل ثم أكل فلا يحتاج إلى نية بعد ذلك، ووجهة نظرهم أن كل يوم عبادة مستقلة منفصلة عن اليوم الآخر، لو بطل يوم لا يؤثر على اليوم الثاني، لكن الإمام مالك قال: تكفى نية واحدة للشهر كله فى أول ليلة منه، ولا حاجة لتكرارها كل ليلة، كالصلاة تكفى لها نية واحدة فى أول ركعة ولا تحتاج الركعات الأخرى إلى نية خاصة بكل منها، لكن هناك فرق بين الصيام والصلاة، فلو بطلت ركعة من الصلاة بطلت الصلاة كلها، ولو بطل صوم يوم لا يبطل صيام الأيام الأخرى، فمذهب الجمهور فى تبييت النية لكل ليلة أقوى، وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله.

لـمــاذا رمضان

لماذا اختص الله شهر رمضان بالصوم دون غيره ؟

مهما حاول المجتهدون أن يجتهدوا فى تحقيق هذا القول فلن يصلوا إلى أكثر مما ذكره الله عز وجل فى قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

فاختص الله عز وجل شهر رمضان بالصوم دون غيره من الشهور تخليدًا لذكرى نزول القرآن الكريم على خير نبى لخير أمة أخرجت للناس.

وإذا كان الله عز وجل هو الذى أنزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ فى شهر رمضان واختص بالأجر والجزاء للصائمين فقال جل شأنه فى الحديث القدسى (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به).

فإذا كان الصوم سرًا بين العبد وربه فعلى المسلم أن يحافظ على هذا السر بتمسكه بكتاب الله والعمل به وبما جاء فيه وليعلم أن الرقيب عليه هو الله عز وجل فلا يتمسك به ظاهرًا وينحرف عنه باطنًا.

وإذا فهم المسلمون حقيقة الصوم والحكمة منه فإنهم سيتمسكون بالقرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار عن طريق التدبر والاتعاظ.. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧].

إثبات الرؤية

أرسل معهد المجلس الديني بتايلند رسالة لدار الإفتاء المصرية يطلب الحكم الشرعي في شأن الخلاف في إثبات الرؤية لابتداء شهر رمضان وانتهائه في بلد واحد وإثبات رؤية هلال شوال انتهاء من رمضان واحتفالا بالفطر.

ويطلب المعهد الإجابة على الأسئلة التي طرحها في طلبه ؟

من القواعد الفقهية المقررة أن حكم الحاكم أو المفتي أو القاضي في المسائل الاجتهادية يقطع الخلاف ويقضي على النزاع فيها، وأن رأي الجمهور أولى بالاتباع في المسائل الاجتهادية .

كما أن مسألة صيام جميع الأقطار الإسلامية عند ثبوت الرؤية الشرعية في قطر منها أو عدم صيامها من المسائل الاجتهادية التي انعقد بشأنـــها- مؤتمر جدة في رجب سنة ١٤١٩هـــ المكون من ثماني عشرة دولة عربية وإسلامية بخصوص توحيد التقاويم الهجرية للشهور العربية ووضع الضوابط الشرعية لرؤية أهلة أوائل الشهور العربية حسب الضوابط والقواعد الشرعية والعلمية التي صدرت عن المؤتمر والتي أوجب العمل بـــها وعدم الخروج عليها. وأصدر المؤتمر التوصيات والقرارات التي صدرت عنه بإجماع آراء الدول التي شاركت فيه والتي جمعت بين علماء الشرع والفلك والحساب بما في ذلك المملكة العربية السعودية. والتوصيات التي صدرت عن هذا المؤتمر بالإجماع هي :

١ - إعداد تقويم هجرى موحد تلتزم به جميع الدول الإسلامية وذلك باعتبار ولادة الهلال قبل غروب الشمس وبشرط مغيبه بعد غروبـــها حسب توقيت أم القرى (مكة المكرمة) أو أى بلد إسلامى آخر يشترك معها فى جزء من الليل بزمن يمكن أن تتحقق معه الرؤية الشرعية بدخول الشهر وذلك عن طريق لجنة مختصة تقوم بإعداد هذا التقويم .

٢ - اعتبار يوم الجمعة عطلة أسبوعية رسمية فى كافة البلدان الإسلامية.

٣ - إثبات دخول شهر رمضان وخروجه ودخول شهر ذى الحجة يتم عن طريق الرؤية الشرعية المنفكة عما يكذبـــها علمًا أو عقلاً أو حسًا عملا بقولـــه تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾.

وقول النبى ﷺ «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» وبقوله ﷺ: «لا تصوموا حتى تروه» .

٤ - إصدار مجلة علمية فلكية فصلية يشارك فيها أصحاب الفضيلة العلماء فى مختلف العلوم الشرعية والفلكية تصدر باللغات الثلاث (العربية - الإنجليزية - الفرنسية) ويمكن أن يتم التعاون فى إصدار هذه المجلة بين مجمع الفقه الإسلامى ورابطة العالم الإسلامى ومعهد بحوث الفلك بمدينة الملك عبد العزيز العلمية وجامعة العلوم الماليزية وسائر المجامع الفقهية والجامعات والمعاهد العلمية فى الدول الإسلامية.

٥ – اعتماد ما أجمع عليه المشاركون من علماء الفلك وعددهم اثنا عشر عالما من أعضاء ممثلى الدول المشاركة من أن ولادة الهلال قطعية لا ظنية ومراعاة ذلك فى إثبات الهلال .

٦ – تشكيل لجنة علمية متخصصة تتولى دراسة المشروع الخاص بالقمر الصناعى الإسلامى الذى عرضه سماحة فضيلة مفتى جمهورية مصر العربية الدكتور نصر فريد واصل على أن تتولى أمانة منظمة المؤتمر الإسلامى تشكيل تلك اللجنة .

هذا ودار الإفتاء المصرية تلتزم بـهذه التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمر بشأن الرؤية الشرعية من وقت صدورها وحتى الآن. وما زالت متمسكة بـها فى جميع أشهر السنة الهجرية من المحرم إلى ذى الحجة مع اعتمادها على اللجان الشرعية والعلمية المشكلة لهذا الغرض والتى تلتزم بتلك الضوابط والتوصيات الصادرة عن المؤتمر وتدعو المسلمين فى جميع البلدان العربية والإسلامية إلى الالتزام بـها للعمل على وحدة المسلمين فى أعيادهم وجميع مناسباتـهم الدينية .

كما أنـها – من خلال هذه التوصيات – تأخذ بالرؤية الشرعية المتفقة مع هذه التوصيات والضوابط والتى تصدر من أى دولة عربية أو إسلامية تشترك مع مصر وأم القرى (مكة المكرمة) فى جزء من الليل. وأى رؤية لا تتفق مع هذه الضوابط التى صدرت عن المؤتمر بالإجماع وتخرج عنها فإن دار الإفتاء المصرية لا تلتزم بالأخذ بـها لأنـها تعد فى نظرها غير مستوفية الشروط الشرعية للرؤية التى يجب العمل بـها

والتى تم الإجماع والموافقة عليها فى مؤتمر جدة المشار إليه سلفا. حيث تكون الرؤية عند عدم اكتمال شروطها فى نظرها غير شرعية وبخاصة إذا تأكد ذلك من رؤيتها الخاصة من خلال لجانها الشرعية والعلمية والتى يتأكد من خلالها استحالة الرؤية أو تحقق وجودها حسب الحال والمقام والتى يؤكدها ويؤيدها فى نفس الوقت بما لا يدع مجالاً للشك الحسابات الفلكية العلمية القطعية على مستوى العالم. وبذلك فإنه لا يجوز شرعًا بإجماع فقهاء المسلمين وأئمة المذاهب الفقهية أن ينقسم أبناء البلد الإسلامى الواحد أو المدينة الواحدة من المسلمين حول الرؤية بشأن الصوم فيصوم فريق منهم ويفطر فريق آخر لأن هذا يفرق كلمة الأمة ويجعلها شيعا وأحزابا وهذا منهى عنه بالإجماع لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران : ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال : ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام : ١٥٩].

وقوله ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» لأن العبادات جميعها قد شرعت لتحقيق وحدة المسلمين ونبذ الشقاق والفرقة بينهم وبذلك لا يجوز أن تكون مسألة الرؤية سببًا فى الخلاف والانقسام بين المسلمين فى أى زمان ومكان وبخاصة فى هذا العصر الذى تقدمت فيه وسائل الاتصال والمعرفة بين الناس وأصبح العالم كالقرية الواحدة بل كالبيت

الواحد فى توصيل المعلومات والمعارف فيما بينهم بالصوت والصورة والكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية بسبب التقنية العلمية الحديثة والتى استفاد منها جميع الناس بما فى ذلك المسلمين فى كل مكان من العالم مهما بعدت ديارهم بعضها عن بعض.

هذا إذا كان الحال كما ورد بالسؤال ومما ذكر يعلم عنه الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم.

توحيد الرؤية

لماذا لا يكون هناك يوم محدد لبداية شهر رمضان فى جميع الأقطار الإسلامية وذلك بالتنسيق مع دور الإفتاء الإسلامية ؟

سيتم ذلك إن شاء الله عن طريق القمر الصناعى الإسلامى الذى تتبنى فكرته وتنفيذه مع بقية دول العالم الإسلامى دار الإفتاء المصرية التى قامت بعرض فكرته على مؤتمر جدة فى شهر رجب سنة ١٤١٩ هـ والذى شاركت فيه ثمانى عشرة دولة إسلامية وعربية ويحتاج إلى المساهمات المالية والتبرعات من الأفراد والهيئات والمؤسسات فى الدول العربية والإسلامية حتى يمكن إخراجه إلى حيز الوجود لتحقيق الهدف المنشود ويومها بإذن الله سوف تتوحد بداية ونهاية شهر رمضان والشهور القمرية لجميع شهور السنة الهجرية فى جميع الأقطار الإسلامية.

أنواع الصيام

ما هو أحب أنواع الصيام إلى النفس ؟

أحب الصيام إلى النفس هو الصوم الذى يخلص فيه العبد لربه ولا يخالطه شيء من الرياء والسمعة. والصيام ثلاثة أنواع:
صوم العموم: وهو الصيام عن الأكل والشرب .

وصوم الخصوص : وهو الصيام عن الطعام والشراب وصوم الجوارح عن كل ما يغضب الله تعالى وصوم خصوص الخصوص. وهو الصوم عن الطعام والشراب والجوارح وصوم القلب عن الغفلة والنسيان وأن يتذكر دائما عظمة الله وقدرته فى خلقه وبديع صنعه فيخضع القلب والجوارح كلها لله عز وجل. عملا بقول رسول الله ﷺ (ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) .

بدايات الشهور العربية

كثر الحديث عما يجب اتباعه أوائل الشهور العربية ولاسيما فيما يتعلق بمطلع شهرى رمضان وشوال.. فما هو المنهج الذى تسير عليه دار الإفتاء حتى تطمئن قلوبنا ؟

أجاب د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية السابق : إن المنهج الذى تسير عليه دار الإفتاء المصرية بالنسبة لبدايات الشهور العربية يتلخص فى أن دار الإفتاء المصرية تعتبر الرؤية الشرعية هى الأصل فى تحديد أوائل الشهور القمرية وتستعين من أجل الوصول إلى هذه الرؤية بالوسائل العلمية الحديثة، وعلى رأسها الحاسب الفلكى الموثوق به والصادر ممن يوثق به.

وأن دار الإفتاء إذا ثبت لديها الرؤية الشرعية فى مصر أخذت بها وأصدرت بمقتضاها الفتوى المناسبة، وأما إذا ثبتت هذه الرؤية فى بلد إسلامى آخر سوى جمهورية مصر العربية ولم تثبت فى مصر فإن دار الإفتاء المصرية لها أن تأخذ بها إذا ما اقتنعت بصحتها- ولها ألا تأخذ بها إذا لم تقتنع بذلك .

وليس لأحد أن يلزمها بها لأن دار الإفتاء مع احترامها لكل دور الإفتاء الأخرى فى العالم الإسلامى لها موازينها الدقيقة فى هذا الشأن وهى المسئولة أمام الله تعالى عن كل ما يصدر عنها من فتاوى وأحكام.

وأن مسألة صيام جميع الأقطار الإسلامية لثبوت الرؤية فى

قطر منها أو عدم صيامها من المسائل الاجتهادية التى اتجه العلماء بالنسبة لها اتجاهين. منهم من يرى أنه متى ثبتت الرؤية لهلال شهر رمضان فى بلد إسلامى وجب على بقية البلاد الإسلامية التى تشترك معه فى جزء من الليل تبعًا له.. وقد زكى هذا الاتجاه مجمع البحوث الإسلامية فى دورته الثالثة المنعقدة فى أكتوبر عام ١٩٩٦ م فقد كان من بين قراراته أن الرؤية هى الأصل فى دخول أى شهر قمرى وهذا الرأى هو الذى نميل إليه ونرى أن الأخذ به أرجح لأنه يتناسب مع ظروف كل قطر إسلامى ومع ما سار عليه السلف .

صوموا تصحوا

هل سلوكنا الصحى فى رمضان يتناسب مع قول الرسول (صوموا تصحوا)؟

فقد روى الطبرانى بسند رجال ثقات أن النبى ﷺ قال : «صوموا تصحوا» والصحة تشمل صحة البدن والعقل والنفس، وتلتقى مع قول الله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ومع قول النبى ﷺ «الصوم جنة».

إن للإنسان غرائز تتحكم فى سلوكه ولو استجاب لها كل الاستجابة لكان كالحيوانات، لكن الله ميزه بالعقل وأمده بالوحى ليرشده إلى ما يهذب به غرائزه ويوجهها الوجهة الصالحة، ومن أهم وسائل السيطرة على نشاطها الصيام الذى أوجب الله فيه الإمساك عن شهوتى البطن والفرج ساعات

محدودة ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس، وأكد فيه على الإمساك عن المحرمات الأخرى التى تثيرها وتغرى بها الغرائز أيضا كالإمساك عن قول الزور والفحش والكذب والغيبة وما إليها، وجاء فى ذلك نصح الرسول ﷺ للصائم بقوله: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، وإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم» وجاء أيضا «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» .

وإذا كان الصيام إمساكًا فى معناه ومفهومه ، فليكن إمساكًا فى تطبيقه وتنفيذه، ومن المفارقات الغريبة أن يتهافت الناس بمناسبة رمضان على تكديس ما لذ وطاب من الطعام والشراب، وقد تحدث أزمات فى ميزانية الأسرة، وتُرصد مبالغ طائلة فى ميزانية الدولة لتوفير المواد الترفيهية للصائمين، وبخاصة ما حُرموا منه أو قل تهافتهم عليه فى غير رمضان، وبهذا تحولت صورة رمضان إلى فرصة لانطلاق النهم، مع أن حكمته الاقتصاد والاعتدال، لتصح به العقول والنفوس والأبدان. ولتتحقق التقوى المذكورة فى آخر آية الصيام.

إن الإفراط فى الطعام والشراب بوجه عام إسراف، والله سبحانه يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ والرسول ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه». إن الصوم يعطى فرصة للمعدة أن تستريح وتتخلص من الرواسب المتعفنة، وتتهيأ لهضم الوجبة الجديدة بقوة ونشاط، ومن الحكمة وهى كالنائمة، ألا نزعجها

عند الإفطار بركام الأغذية. بل نوقظها برفق بما لا يتطلب جهدًا كبيرًا فى هضمه. فإذا أديت صلاة المغرب تكون قد تنبهت وتــهيأت لاستئناف نشاطها من جديد فعاملها بخفة ولطف. ولا تستسلم لتطلعات النفس فاجعل نصيبا من اهتمامك بغذاء روحك بصلاة التراويح وقراءة القرآن، وبــهذه النظرة الحكيمة لحكمة مشروعية الصيام تتجنب الأزمات. والإسراف فى الملذات، ولا تعلن حالة الطوارئ فى هذا الشهر الذى أراد الله به توفير الأمن النفسى والتحرر من أسر المادة وطغيان الشهوة. إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والسلام عليكم ورحمة الله .

صيام الرسول

كيف كان يصوم النبى صلى الله عليه وسلم ؟

كان النبى ﷺ يصوم رمضان ويصومه المسلمون من أول رؤية هلاله إلى رؤية هلال شوال وكان الرسول ﷺ يفطر بمجرد غروب الشمس لأن تعجيل الفطر سنة، وذلك لقوله ﷺ : «لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» .

والحكمة فى تعجيل الفطر أن كثيرًا من الناس لا يتحملون طول الوقت فمن الخير أن يفطروا ، ثم يصلوا المغرب ما دام وقته متسعًا .

والذى جرى عليه العلماء كثيرًا أنــهم يفطرون عاجلاً من الصوم بشيء مما تيسر لهم كتمر.. أو نحوه ثم يصلون المغرب ثم يكملون الفطر.. وهذا جمع للثواب فى تعجيل الفطر،

وتعجيل صلاة المغرب.

وكانت للنبي ﷺ تنفلات بالصوم كثيرة منها ثلاثة أيام وسط كل شهر وستة أيام من شوال ومنها صوم يوم عرفات وعاشوراء والاثنين والخميس من كل أسبوع.

رخص رمضانية

من هم المرخص لهم بالإفطار في رمضان؟ وما الواجب عليهم؟

المرخص لهم في الفطر هم: المريض والمسافر والحائض والنفساء والحامل والمرضع والشيخ الكبير وكذا الشيخة وأصحاب الأعمال الشاقة. وهؤلاء بعضهم يجب عليه القضاء وبعضهم يجب عليه الفداء. فالذين يجب عليهم الفداء هم الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض الذي لا يرجى برؤه وأصحاب الأعمال الشاقة الذين لا يجدون متسعا من الرزق غير ما يزاولونه من أعمال هؤلاء جميعا يرخص لهم في الفطر إذا كان الصيام يجهدهم ويشق عليهم مشقة شديدة في جميع فصول السنة وعليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكينا أو قيمة ذلك ولا قضاء عليهم. لقوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤].

أما الذين يجب عليهم القضاء فهم المريض الذي يرجى برؤه والمسافر والحائض والنفساء والحامل والمرضع وهؤلاء يجب عليهم قضاء ما فاتهم من الصيام بعد زوال عذرهم.

النسيان في الأكل

غلبني القيء أثناء الصيام فما حكم صيامي ؟ إني نسيت فشربت أثناء صيام الفريضة فما حكم ما فعلته ؟

من كان صائمًا صيام فريضة أو نافلة ثم تقيأ فإن كان القيء متعمدًا بأن عالجه بأصبعه ليرجع ما في معدته فإن ذلك يفسد الصوم سواء رجع منه إلى جوفه شيء أم لم يرجع أما إن غلبه القيء فإن رجع منه شيء إلى جوفه فسد صومه وإن لم يرجع منه شيء فصيامه صحيح لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاء وهو صائم فلا شيء عليه ومن استقاء فسد صومه» أي من عالج القيء بنفسه حتى أخرج ما في بطنه.

وما دام القيء قد غلبك أيتها السائلة ولم يرجع منه شيء إلى جوفك فصيامك صحيح وليس عليك إعادة أما الأكل والشرب أثناء الصيام ناسيا سواء كان الصيام فريضة أم نافلة فإن صيامه صحيح فليس عليه قضاء ذلك اليوم في قول جمهور الفقهاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من نسي فأكل وشرب وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه) وما دمتي أيتها السائلة قد شربت ناسية فإن صيامك صحيح وليس عليك قضاء يوم بدل هذا اليوم وهذا من التخفيف على المسلمين والله تعالى أعلم.

نوم الصائم

تتناقل الألسنة فى رمضان القول الشائع "نوم الصائم عبادة" ويؤدى هذا إلى تعمد البعض النوم بصورة غير طبيعية فى نهار رمضان فما حكم الشرع فى ذلك ؟

هذا القول هو حديث شريف حيث روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم : (صحت النائم صومته) ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب ، فالصائم متلبس بعبادة الصوم فهو إذا كان نائمًا لا يرتكب أى إثم فنومه إذن عبادة، ورغم هذا فلا يستحسن الفقهاء للصائم أن يمضى نهاره نائمًا، ويفضلون أن يعانى شيئًا من مشقات الجوع. النائم لا يشعر بشيء من المعاناة ولذلك يفضلون عدم الإسراف فى النوم نهارًا .

فيا أيها السائل.. لا تأخذ هذا المعنى أمرًا مسلمًا وتفرط أنت وزملاؤك فى النوم خاصة .

خروج المذى

ما حكم من أصبح على جنابة حتى طلوع الشمس وهل خروج المذى فى نهار رمضان يفسد الصوم ؟

روى عن عبد الرحمن بن أبى بكر أن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم .

وروى الإمام مسلم أيضًا عن عائشة رضى الله عنها «أن رجلًا جاء للنبى ﷺ يستفتيه وهى تسمع من وراء الباب فقال : يا رسول الله تدركنى الصلاة وأنا جنب أفأصوم»فقال رسول الله ﷺ : «وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم» .

فقال: (لست مثلنا يا رسول الله فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر).

فقال ﷺ : «إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي» .

وكل ذلك يرشد أن من أدركه الفجر وهو جنب فعليه أن يعجل بالاغتسال حتى يدرك صلاة الصبح ويتم صوم اليوم ولا حرج.. وهذا يوافق القرآن الكريم حيث أباح الله تعالى الأكل والمباشرة قبل طلوع الفجر حيث يقول: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [البقرة : ١٨٧].

أما خروج المذى من الصائم فهو لا يفسد الصوم وكذلك إذا غلب عليه المذى فخرج بمجرد نظر أو فكر من غير استدامة متى كان ذلك يكثر عروضه له بأن كان حصوله مساويًا لعدم حصوله .

شباب مستهتر

كثير من زملائى من الجنسين يفطرون فى رمضان دون حياء أو خجل وهم يرددون أن صوم رمضان لا جدوى من ورائه فماذا أفعل مع هؤلاء ؟

انه إذا كان الصائم استجاب لنداء ربه وأخضع نفسه وهواه لخالقه وترك طعامه وشرابه طاعة لمولاه فإن الله يجزل العطاء ويعطيه الأجر ويضاعف له الثواب.

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه : «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» وكيف لا يفرح الصائم وقد خصه الله بباب فى الجنة لا يدخل منه غيره. فقد روى أن النبى ﷺ قال: «إن فى الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ولا يدخل منه أحد غيرهم ويقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخل أغلق فلم يدخل منه أحد غيرهم» .

والصائم الذى يحظى بهذا الأجر هو الذى يصوم قلبه عن خواطر البشر، فيصوم لسانه عن الغيبة والنميمة وقول السوء وتصوم عينه عن النظرة الحرام وتصوم جوارحه عن الذنوب، والآثام بل إنه ليرتفع عن مقابلة السيئة بمثلها ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم) والصوم ركن من أركان الإسلام لا يصح لمسلم صحيح الإيمان سليم العقيدة أن يتركه فإن الإسلام لم يبح الإفطار فى رمضان إلا لمريض أو مسافر أو عاجز عن الصوم عجزًا واضحًا.

والمجاهرون بالإفطار فى نـهار رمضان آثمون فى حق أنفسهم وفى حق مجتمعهم بإيذائهم الصائمين، وفى حق دينهم حيث انتهكوا حرمته ونالوا من قداسته وتعدوا حدوده ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء : ١٤] . فليتق الله هؤلاء الذين ينتهكون حرمة شهر رمضان.

رخصة للمسافر

أنا كثير السفر لطبيعة عملى فما هو حكم صيام المسافر؟ وهل على الفطر إذا سافرت؟

إن المسافر إذا ابتدأ سفره بعد الفجر فلا يجوز له الفطر ذلك اليوم وإن أفطر فعليه القضاء ، أما إذا سافر قبل الفجر أو واصل سفره الثانى جاز له الفطر بشرط ألا تقل المسافة عن ٨٢ كيلومترًا وإن صام فى هذه الحالة كان صومه أفضل إن لم يضره لقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ولحديث رسول الله ﷺ : (هى رخصة من الله – تعالى– فمن أخذ بـها محسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه).

افتراء على الصيام

يدعى البعض أن الصوم يقلل من حركة الإنتاج لدى الفرد والمجتمع. فكيف نرد على ذلك ؟

كل الفتوحات الإسلامية والانتصارات العسكرية الكبرى فى الإسلام حدثت فى شهر رمضان والمسلمون صيام.. كغزوة بدر

وفتح مكة وهزيمة التتار والصليبيين والعاشر من رمضان ومعنى هذا أنه لا دخل للصوم فى تقليل حركة الإنتاج لدى الفرد والمجتمع بل لعله يكون أكثر حفزًا للهمم والعزائم فإذا كنا نشهد بعض القصور فى بعض المجتمعات المعاصرة فلنبحث عن أسباب أخرى غير الصوم.. ولعل أبرز الأسباب التى تؤدى بالفعل إلى تقليل حركة الإنتاج فى فترة الصوم لدى كثيرين من الناس هو سيطرة نمط الحياة الغربى على مجتمعاتنا الإسلامية والخضوع الكبير لتأثير أجهزة الإعلام المعاصرة وفى مقدمتها التليفزيون فهذه الأجهزة المعاصرة تستمر فى بث برامجها حتى الصباح الباكر بما يؤدى حتما إلى عدم تمتع المواطن صائمًا كان أم غير صائم بالوقت الكافى أو اللازم له من النوم والراحة، ومن ثم يذهب إلى عمله غير متمتع باللياقة المطلوبة فيتأثر الإنتاج .

فالصوم إذًا ليس مسئولًا أبدًا عن تقليل الإنتاج ولكنه نمط الحياة الذى لا يتفق ولا يتناسب وظروف الصيام .

رجل لم يصم أبدًا

رغم أننى مسلم والحمد لله وقد بلغت من العمر الخامسة والثلاثين إلا أننى أفطر شهر رمضان كل عام مع قدرتى على الصيام.. ولأننى كنت بعيدًا عن الله لم أهتم بهذا الأمر ولم أقض أو أكفر عن إفطار شهر رمضان.. وقد ابتلانى الله بمرض السكر فى العام الماضى ونصحنى

الأطباء ألا أصوم فى رمضان أو غيره .. وتاب الله على ورجعت إليه وأريد أن أكفر عن إفطار رمضان فى الأعوام الماضية.. وما حكم الإسلام فيمن يفطرون رمضان وهم بصحة جيدة؟

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣].

ففى هذه الآية القرآنية الكريمة إشارة إلى أن الصوم عبادة مفروضة على كل مسلم مكلف بالغ عاقل قادر على الصوم خال من الأعذار الشرعية وفيها أيضًا إشارة إلى الحكمة التى من أجلها شرع الصوم. فمن أعظم فوائد الصوم تربية النفس عن طريق إعدادها وتهذيبها وتعويدها الخشوع لله والخضوع لأحكامه وتعاليمه، وبذلك تحقق لها الاستقامة على الحق والخير والاعتدال على الطريق المستقيم وقد أجمع المسلمون على أن من أنكر ما ثبتت فرضيته كالصلاة والصوم أو حرمته كالقتل والزنا كان خارجًا عن الإسلام لا تجرى عليه أحكامه ولا يعتبر من أهله.

فأنت أيها الأخ السائل أفطرت عمدًا طوال هذه السنين من غير عذر شرعي.. فإذا كنت لم تصم رمضان جاحدًا لفريضة الصوم منكرًا لها كنت مرتدًا عن الإسلام، أما إذا أفطرت رمضان عمدًا دون عذر معتقدًا عدم جواز ذلك، كنت مسلمًا عاصيًا فاسقًا تستحق العقاب شرعًا ولا تخرج بذلك عن الإسلام.

ويجب عليك قضاء ما فاتك من الصوم باتفاق فقهاء المذاهب والخلاف بينهم فى وجوب الكفارة وعدم وجوبها، فقد أوجب القضاء فقط فقه الإمام أحمد بن حنبل - وقول الإمام الشافعي، وأوجب القضاء والكفارة فقه الإمام أبى حنيفة ومالك .

القضاء مع الأيام البيض

أفطرت بعض الأيام فى شهر رمضان وأنوى قضاءها فى شهر شوال أى أصوم الأيام الستة البيض وأكسب ثواب القضاء والستة معًا - فهل يجوز ذلك؟

يجب على الأخت السائلة أن تقضى الفرض سواء أكانت أيام القضاء فى شهر شوال أو غيره لأن أداء الفرض مقدم على السنة ، فإذا صامت فى أيام الستة البيض بنية القضاء يكون قد سقط عنها الفرض وحصلت على ثوابه .

وعلى ذلك يجوز للسائلة أن تصوم أيام القضاء أولًا وأن تكون نيتها لذلك وأن تبقى أيام ستة من شوال فتصومها على سبيل السنة تحقيقًا لقوله صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله).

موائد تجار المخدرات

لدينا تاجر مخدرات يقيم كل عام مائدة رحمن فاخرة .. أحيانًا يدعونا للطعام عليها فهل نلبى رغبته أم نعترض باعتبار أن هذه الأموال التى تنفق على المائدة مشبوهة؟

لا شك فى أن المخدرات حرام حرمها الله ورسوله فهى حرام إلى يوم القيامة، ولما نزلت آية التحريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ .

[المائدة : ٩٠ - ٩١]

صاح المسلمون: انتهينا يا رب. استجابة فورية تدل على قوة الإيمان ومضاء العزيمة وقاموا إلى الخمر فأراقوها وحطموها، ولما سأل بعض المسلمين رسول الله ﷺ عن بيعها لغير المسلمين أفاد بأن الذى حرم شربها حرم ثمنها ويقاس على الخمر كل المخدرات لقوله ﷺ : «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» ولنهيه ﷺ عن كل مسكر ومفتر.. والمائدة التى تعد من المكسب الحرام يحرم على المسلم أن يتناولها سواء أكان فى رمضان أم فى غيره لأن رسول الله ﷺ قال : «كل شيء نبت من سحت فالنار أولى به» وليست المائدة المذكورة مشبوهة الحرمة فقط كما جاء بالسؤال بل مقطوع بحرمتها، فهل يليق بالمسلم أن يصوم فى نهار رمضان من أجل الله ثم يفطر على

ما حرم الله، ثم إن المسلم مطالب فى رمضان وغيره بتحرى الحلال الطيب كما أنه مطالب بتجنب الحرام الخبيث يقول الرسول ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا»، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾ [البقرة: ١٧٢]

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام و مشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنَّا يستجاب له وإذا كان هذا هو شأن المسلم فى غير رمضان فمن باب أولى فى رمضان.. وأنصح السائل ألا يذهب لهذه المائدة التى تيقن أن أموالها حرام .

الصلاة قبل الإفطار

هل يفضل صلاة المغرب قبل الإفطار أو بعده ؟

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» وروى أحمد و أبو داود أنه ﷺ قال: «لا تزال أمتى بخير- أو على الفطرة- ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» .

فى هذين الحديثين أمران يفضل تعجيلهما، هما الفطر عند غروب الشمس وصلاة المغرب فى أول الوقت، فما هو الأولى منهما بالتعجيل الفطر أو الصلاة، وهل يمكن الجمع بينهما؟

روى أبو داود والترمذى وحسنه عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى . فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن فحسوات من ماء) .

فكان إفطار الرسول خفيفًا لا يستغرق دقائق بدأ به ليحقق تعجيل الفطر، ثم صلّى المغرب فى أول وقتها، وبعد ذلك يستأنف الإفطار على مهل، وبهذا يكون قد جمع بين الحسنيين.

وقد يساعد على إحراز الفضيلتين عدم تقديم الطعام وتهيئته عند غروب الشمس. فإن النفس متلهفة عليه، حتى إذا حان موعد الإفطار كان من الصعب الانصراف عنه إلى الصلاة، وذلك كما يقول النبى ﷺ فيما رواه البخارى ومسلم: «إذا قدم العشاء فابدأوا به قبل صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم» .

صوم بلا صلاة

البعض لا يواظبون على الصلاة.. وإذا جاء رمضان صاموا مجاراة لغيرهم من الصائمين ولكن لا يصلون فهل يقبل صيامهم؟

فرض الله سبحانه وتعالى الصيام وفرض كذلك الصلاة وفرض الزكاة والحج وجعلها من العمد الأساسية للإسلام وأداء أى ركن من هذه الأركان لا يغنى عن الركن الآخر ما دامت هناك استطاعة لأدائه، الصلاة على رأس هذه الأركان فهى عمود الدين وهى من الدين بمنزلة الرأس من الجسد والوعيد شديد

على تركها أو ترك أى فرض من فروضها الخمسة طول اليوم والليلة، وعلامة قبول الصلاة تظهر فى استقامة السلوك، كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت : ٤٥] والذى يهمل فى الصلاة ويؤدى الصوم فقط ، فى الظاهر إن صومه صحيح ما دام ملتزمًا بأركانه وشروطه لكن هل يقبل عند الله ويعطيه عليه ثواب؟

علم ذلك عند الله فهو المطلع على كل شيء فيجوز أن يقبل صيامه ويثيبه عليه، ويجوز ألا يقبله ولا يعطيه ثوابًا، وإن كان تركه للصلاة قد يحول دون قبول الصيام لأن بعض العلماء قال: إن تارك الصلاة كافر أخذًا بظاهر الحديث الشريف : «بين الرجل والكفر ترك الصلاة» والكافر لا يصح منه أية عبادة إلا بعد توبته وعودته إلى الإسلام، فالأمر خطير جدًا فى ترك الصلاة .

الشرب عمدًا

ذكر فى كتاب فقه السنة أن الأكل والشرب عمدًا فى رمضان يستوجب القضاء فقط بينما ذكر الألبانى وابن تيمية أن الأكل والشرب عمدًا مثله مثل ترك الصلاة لا قضاء ولا كفارة ولكن تستلزمه الاستتابة فما هو الحكم الشرعى الواجب الاتباع.؟

لا خلاف بين الفقهاء فى أن من أكل أو شرب عمدًا فى نـهار شهر رمضان بطل صيامه وفسد.. إنما الخلاف بينهم فى الواجب عليه، فعند الحنفية يجب عليه القضاء والكفارة معًا.. وعند المالكية القضاء فقط وكذلك عند الشافعية والحنابلة..

أما رأى ابن تيمية فهو يعتبر تعمد الإفطار فى رمضان بلا عذر كالمرتد تجب استتابته ثلاثة أيام وإلا قتل إن لم يتب، كما هو الشأن فى تارك الصلاة دون أن يكون جاحدًا لفرضيتها، حيث يقتل عند المالكية والشافعية حدًا لا كفرًا.. أى لا يحكم بكفره وإنما يعاقب كعقوبة الحدود الأخرى على معاصى الزنا والقذف والسرقة ونحوها.. وبعد الموت يغسل ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين لقوله تعالى.. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال الإمام أحمد رحمه الله يقتل تارك الصلاة كفرًا أى بسبب كفره لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة: ٥]

ولكن الرأى الراجح هو الحكم بعدم كفر تارك الصلاة ولا من تعمد الإفطار فى نـهار رمضان للأدلة الكثيرة القاطعة بعدم خلود المسلم فى النار بعد النطق بالشهادتين لقوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه على الله». حديث صحيح رواه مسلم.

على ذلك فإننا لا نرجح ما ذهب إليه الإمام ابن تيمية وإنما

يجب على من تعمد الإفطار فى رمضان القضاء والكفارة كما قال بذلك الحنفية ولا تلزم توبته لعدم خروجه من حظيرة الإسلام لعدم إنكاره فرضية الصيام هذا إذا كان الحال كما جاء بالسؤال والله أعلم .

الأعمال الشاقة

شاب يعمل فى الخارج يقول : أعمل فى بلد عربى وعندما حل شهر رمضان الماضى نويت الصيام ولم أستطع أن أصوم فى أول يوم حتى الساعة العاشرة حيث درجة الحرارة مرتفعة جدًا وظروف عملى تحتم على أن أكون أمام درجة حرارة ٥٤ْ م وحاولت إكمال اليوم فلم أستطع كما لم أستطع الصيام بعد ذلك خلال هذا الشهر، وطلب بيان الحكم الشرعى وهل يحل له الإفطار شرعًا وفى حالة إفطاره يجب عليه القضاء فقط أم القضاء والكفارة أم الكفارة فقط، وفى حالة وجوب الكفارة هل يمكن أن يقوم بها أهله فى مصر أم يقوم هو بإخراج مبلغ من المال للفقراء والمساكين فى محل إقامته وعمله، وماذا يدفع عن اليوم الواحد ؟

من المقرر فى فقه الحنفية أن الصحيح المقيم إذا اضطر للعمل فى شهر رمضان وغلب على ظنه بإمارة أو تجربة أو إخبار طبيب حاذق مسلم مأمون أن صومه يفضى إلى هلاكه أو

إصابته بمرض فى جسمه أو يؤدى إلى ضعفه عن أداء عمله الذى لابد له منه لكسب نفقته ونفقة عياله فإنه فى هذه الحالة يباح له الفطر آخذًا بما استظهره ابن عابدين من إباحة الفطر للمحترف الذى ليس عنده ما يكفيه وعياله.

وما نص عليه الفقهاء من إباحة الفطر للخباز ونحوه من أرباب الحرف الشاقة الواجب على هؤلاء العمال إذا أفطروا مع هذه الضرورة أن يقضوا ما أفطروا فى رمضان فى أوقات أخرى لا توجد فيها الضرورة فإن لازمتهم هذه الضرورة إلى أن ماتوا لم يلزمهم القضاء ولم يجب عليهم الإيصاء بالفدية .

وتطبيقًا لذلك ففى الحادثة موضوع السؤال يجوز شرعًا للسائل أن يفطر فى رمضان لعدم استطاعته الصوم لأنه يعتبر من الحرف الشاقة الذين أباح لهم الفقهاء الإفطار ويجب عليه شرعًا قضاء ما أفطره من رمضان فى أوقات أخرى لا توجد فيها الضرورة عنده فإن لازمته هذه الضرورة إلى أن مات لم يلزمه القضاء ولم يجب عليه الإيصاء بالفدية لأن وجوب الإيصاء فرع وجوب القضاء ولم يجب عليه القضاء فى هذه الحالة وإن اعتقد السائل أو غلب على ظنه أنه لن يزول عنه هذا العذر فى يوم من الأيام فإنه فى هذه الحالة يأخذ حكم الشيخ الفانى وتجب عليه الفدية وهى أن يطعم فقيرًا عن كل يوم أو إخراج القيمة بنفسه أو ينيب عنه من يقوم بذلك فإذا زال عنه العذر بأن عاد إلى العمل فى جو يمكنه فيه الصيام وجب عليه شرعًا أن يقضى ما أفطره. والله أعلم .

سب الدين

ما حكم الدين فيمن يسب الدين فى نهار رمضان ؟ فهل يفسد صيامه وما الرأى إذا كان صومه فاسدًا هل تجب عليه كفارة ؟

إن سب الدين فى رمضان أو فى غيره مرفوض شرعًا وخلقًا، فإذا كان الذى يسب الدين من الرجال أو غيره يقصد الاستهزاء بالدين والتقليل من شأنه فقد خرج عن ملة الإسلام وبالتالى فقد بطل صومه، وذلك لأن الصوم عبادة لله وطاعة لله. كما أن الصوم لا يصح من غير المسلمين ولا يصح ممن خرج عن ملة الإسلام وفى هذه الحالة لا تجب عليه الكفارة لأن الكفارة لا تجب إلا على المسلم.. أما إذا كان الذى يسب الدين لم يقصد الاستهزاء بالدين فيكون آثما ويعد مسلمًا عاصيًا ويجب على من يفعل ذلك الاستغفار والتوبة .

الغيبة والنميمة

هل تناول سيرة الناس الغائبين عن المجلس فى نهار رمضان يفسد الصوم حتى ولو كان الكلام عنهم واقعيًا ؟

روى عن أنس رضى الله عنه أنه قال: خمس يفطرن الصائم، الكذب والغيبة والنظر بشهوة فكل من الكذب والنميمة والغيبة من كبار الذنوب ويعظم الذنب عليها فى رمضان وجاء فى

الخبر أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ فأجهدهما الجوع والعطش فى آخر النهار حتى كادتا أن تهلكا فبعثتا إلى رسول الله ﷺ تستأذناه فى الإفطار فأرسل إليهما قدحًا وقال رسول الله ﷺ قيئًا فيه ما أكلتما حتى قاءتاه فقال رسول الله ﷺ هاتان صامتا على ما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما فقعدت إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تغتابان الناس فهكذا أكلتا من لحومهم.

ويقول الرسول الكريم : «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» وهذا الحديث معناه أن الصائم لا يثاب على صيامه والغيبة حرام حتى ولو كان الكلام على الغائبين بواقع دون افتراء أو كذب .

فعلى الصائم أن يتحفظ من الأعمال التى تخدش صيامه حتى ينتفع بالصيام وينال أجره الذى وعد الله به عباده الصائمين .

الصوم فى الملاعب

لو افترضنا أن هناك فريق كرة لإحدى الدول الإسلامية سوف يلعب مباراة مهمة.. وستكون فى نهار رمضان.. فهل يحق لأعضاء هذا الفريق الإفطار حتى تتم المباراة بنجاح ؟

أنا عندما أفتى فى هذا الأمر أو غيره لابد أن ألتزم بكتاب الله وسنة رسوله والشريعة الإسلامية حددت الأعذار التى يرخص فيها الفطر فى رمضان.. منهم من يفطر وعليه القضاء

كالمريض الذى يرجى برؤه والذى يخاف من زيادة علته بسبب الصوم وتأخر شفائه وذلك بإخبار الطبيب الثقة وكذلك من يرخص لهم الفطر مع القضاء مثل المسافر سفرًا يبيح له القصر.. وممن يرخص لهم الفطر وعليهم الفدية الشيخ الكبير، والمرأة العجوز والأشخاص الذين أصيبوا بأمراض لا يرجى شفاؤهم منها بحكم طبيب ثقة، وكذلك الحامل والمرضع إن خافتا الضرر على أنفسهما وولدهما معًا أو على أنفسهما فقط أو على ولدهما.. أما النفساء أو الحائض فعليهما الإفطار فى رمضان والقضاء بعد ذلك.. هذه هى الأعذار التى تبيح الفطر فى رمضان.. ولم نسمع أن منها لعب الكرة.. ومن هنا لا يمكن أن أفتى للاعب الكرة بالإفطار فى نهار رمضان.. ومن الممكن أن تكون هذه المباريات فى الليل بعد الإفطار أما إذا كان اللاعب فى سفر فعليه الإفطار يوم السفر فقط .

فضل التلاوة فى رمضان

ما هو فضل تلاوة آيات القرآن خلال شهر رمضان ؟

شهر رمضان شهر القرآن فقد نزل القرآن فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المولى عز وجل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ . [البقرة : ١٨٥].

وفضل تلاوة القرآن فى كل الأوقات وردت بها الآثار الكثيرة فقد أخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال

رسول الله ﷺ : «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» .

وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» .

وهذه النصوص تدل على فضل تلاوة القرآن فى كل الأوقات وأن لها ثوابًا عظيما عند الله تعالى ويتضاعف ثوابها إذا كانت فى شهر رمضان شهر القرآن والبر والإحسان. وقد روى عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» والآثار فى ذلك كثيرة ويكفى ما ذكرناه لبيان فضل القرآن .

صلاة التراويح فى جماعة

ما هو فضل صلاة التراويح ؟ وهل يمكن صلاتها منفردًا أم مع جماعة؟ وما هو عدد ركعاتها ؟

مما اختص الله به شهر رمضان على سائر شهور العام أن جعل فيه صلاة التراويح وقد سنها رسول الله ﷺ، وفضلها

عميم. روى الجماعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب فى قيام رمضان فيقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ذلك رسول الله ﷺ وهو يبشر أصحابه بقدوم رمضان «قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم» ويمكن صلاة التراويح منفردا ولكن صلاتـها مع الجماعة أفضل لأن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

وقد روى الجماعة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ ما كان يزيد فى قيام رمضان على إحدى عشرة ركعة والزيادة على ذلك مستحبة.

زكاة الفطر للأقارب

هل يجوز إخراج زكاة الفطر للأقارب الفقراء ؟

زكاة الفطر واجبة على كل من صام رمضان وعلى من لم يصم، وقد جاء فى حكمتها أنـها طعمة للمساكين وطهرة للصائم من اللغو والرفث، وهى واجبة على الإنسان يخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم، تعطى خاصة للفقراء والمساكين قبل صلاة العيد ليشعروا بالفرح يوم العيد كما يشعر الأغنياء.. ويجوز إخراجها من أول رمضان والأفضل إخراجها

قبل صلاة العيد.. ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا بعذر والأفضل دفعها لفقراء البلد ولا تنقل لغيرها إلا لمرجح كأن تدفع للأقارب أو من هم أحوج إليها من أهل البلد.

وهى بمثابة تطبيق عملى على دروس الرحمة التى تلقاها الصائم طول شهر رمضان، فمن لم يخرجها كان ذلك دليلاً على أنه لم يستوعب هذه الدروس، ولم يفهمها وبالتالى يرسب فى الامتحان ولا يستحق النجاح ويصور هذا حديث مقبول .. «صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر» .

الزوج الشاذ

زوجى مريض جنسيًا.. شاذ لا يصلى ولا يصوم.. يتعمد إثارتى جنسيا فى نهار رمضان مما يؤدى إلى إفطارى فماذا أفعل؟

صوم رمضان واجب على كل مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣]

وصيامه أحد أركان الإسلام الخمسة التى لا يقوم الدين إلا عليها ولا يتم إلا بـها ورهب الإسلام من الفطر فى رمضان فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من أفطر يومًا من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه» .

ولما كان زوجك مريضًا جنسيًا وشاذًا لا يصوم ويتعمد إثارتك جنسيًا في نـــهار رمضان مما يتسبب في مشاركته انتهاك حرمة الشهر والوقوع في المعصية فعليك بتجنبه ما أمكنك ذلك والابتعاد عنه ما وسعك ذلك في نـــهار رمضان إذ لا طاعة له عليك في معصية الخالق وإثمه على نفسه أما أنت فإذا أثار شهوتك بالتقبيل أو اللمس فقد بطل صيامك ووجب عليك القضاء أما إذا جامعك فقد بطل صيامك وعليك القضاء والكفارة على رأي جمهور العلماء ما دام الزوج لم يكرهك على الجماع.. والله أعلم .

القبلة في رمضان

إذا قبل الرجل امرأته وهو صائم أو لمسها أو لمس امرأة أخرى يحل له نكاحها.. فهل يفسد صومه.. وما الحكم في رجل عانق زوجته وهو صائم.. فأنزل بدون جماع..؟

تقبيل الزوج لزوجته أو لمسها وهو صائم لا يفسد الصوم بشرط عدم الإنزال ومن الأصح ترك ذلك لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، كما أن الصوم يربي في الإنسان قوة الإرادة وصدق العزيمة والتغلب على تحكم العادات في نفسه وتحمل الآلام والمصاعب بصبر وجلد..

أما لمس المرأة الأجنبية وهو صائم لا يفسد الصوم ولكنه حرام في رمضان وغيره.. وفي رمضان تكون الحرمة أشد

وعلى المسلم فى رمضان البعد عن كل ما يثيره.. عسى أن يقع فى الحرام وأن يأخذ من هذا الشهر زادًا يعينه على الشدة وقوة الإرادة فى غير رمضان.

فترة النفاس

سيدة وضعت مولودا ثم انقطع عنها دم النفاس بعد ١٢ يومًا لمدة يومين ثم عاد نزول الدم مرة أخرى بلون مختلف وتسأل هل يجوز لى الصيام والصلاة؟!

لا يجوز لها أن تصوم أو تصلى فى هذه المدة وخاصة أن نزول الدم قديمًا لأنـها لا تزال فى فترة النفاس التى أقصاها ٤٠ يومًا.. أما إذا زاد على ٤٠ يومًا فلا يعد دم النفاس ويصير دم استحاضة وتجوز الصلاة والصيام وتتوضأ عند كل صلاة .

وعلى ذلك فعليها أن تفطر جميع الأيام التى استمر بـها نزول الدم ويلزمها قضاء ما أفطرته والله تعالى أعلم .

مكالمات غرامية

أتبادل أنا وخطيبى المكالمات الغرامية عبر الهاتف وفى نهار رمضان.. فهل هذا حرام؟

قبل أن نوضح هذا الحكم نقر أن علاقة الخاطب بخطيبته علاقة أجنبى بأجنبية لا تسمح لهما بالكلمات الغرامية أو المقابلات لأن الخطبة مجرد وعد بإنشاء الزواج فهى ليست

زواجًا.. وعلى ذلك ينبغى على المرأة المخطوبة أن تلتزم بتعاليم الإسلام وآدابه فى هذا المجال ومنها عدم الخضوع بالقول والميوعة فيه لقوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] وإذا كان ذلك حكم الإسلام فى شأن الخطبة فلا يجوز المكالمات الغرامية بينهما مطلقًا سواء فى رمضان أم فى غيره وتكون حرامًا ويأثم كل منهما إذا صدر ذلك.. والله أعلم .

تذوق الطعام

تسأل إحدى السيدات عن حكم صحة أو بطلان صيامها إذا اضطرت إلى تذوق الطعام أثناء الطهى فى نهار رمضان ؟

اضطرار المرأة أو الرجل الطباخ إلى تذوق الطعام فى نهار رمضان لا يفسد الصوم ولا يؤدى إلى الفطر.. ولكن بشرط الاحتراز من وصول بعض ما تذوقته المرأة أو تذوقه الرجل إلى الجوف أى أن التذوق لا يتعدى طرف اللسان إلى سقف الحلق لإدراك ما يريد تذوقه منه كزيادة الأملاح أو قلتها ونحو ذلك، ثم يلفظ ما فى فمه ليتخلص منه وإن شاء فليتمضمض ببعض الماء من غير أن يمجه فى فمه فإن كان مؤداه كذلك لا يفسد الصوم أما إن أهملت فى أثناء تذوقها للطعام حتى نزل بعضه فى جوفها، أو لم تتخلص مما تذوقته فلم تلفظه خارج فمها حتى سال فى فمها ودخل جوفها فعندئذ تكون قد أفطرت فعليها الإمساك وإعادة اليوم .

رضاع الطفل

لى طفل عمره عام.. وما زال يرضع.. فهل ترضعه والدته وتفطر أو تصوم ولا ترضعه ؟

إذا خافت الأم على نفسها وعلى الطفل وأخبرها بذلك الطبيب المسلم الثقة أفطرت وعليها القضاء.. وإن لم تخف.. فعليها بالصيام ولا تفطر ثم إن ابنك وصل عامًا والكثير من الأطفال فى هذه السن يفطمون فلا عبرة لإفطار زوجتك.. وكل سيدة فى هذه الحالة لها حالتها والذى يقررها الطبيب أو إذا غلب ظنها.

التبرج فى رمضان

ما حكم التبرج فى رمضان ؟ هل صيام المتبرجة فاسد ؟

التبرج فى رمضان أو غيره حرام .. حرام ومخالف لما أمر به الله تعالى. وعلى كل سيدة أو فتاة أن تلتزم بما أمر الله به.. يقول الله تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور : ٣١] فعلى المسلمة ألا تكشف من جسدها سوى الوجه والكفين وإن خافت الفتنة سترتهما.

وحكم الصيام بين الإنسان وربه ، فما دام الصيام يؤدى بالإمساك عن الطعام والشراب والشهوات من طلوع الفجر

حتى الغروب فهو صيام صحيح أما المتبرجة فأمرها إلى الله ولا أستطيع أن أقول بأن صيامها فاسد.

حبوب منع الدورة

تسأل ل. ع: أنا حريصة على صيام كل أيام رمضان.. وأتألم جدًا عند عدم صيام الأيام التي تأتيني فيها الدورة الشهرية. فهل يجوز لي تعاطي دواء يمنع نزول الدم !

الله سبحانه وتعالى خفف عن ذوي الأعذار الذين لا يستطيعون الصيام في رمضان فأباح لهم الفطر مع القضاء إن أمكن القضاء، ومن هؤلاء: المرأة أثناء دورتها الشهرية أو في حالة نفاسها بسبب الولادة، ولم يكتف بإباحة الفطر لها بسبب هذا العذر بل حرم عليها أن تصوم، بخلاف ذوي الأعذار الأخرى فإنه يجوز لهم الصوم ويصح منهم كما يجوز منهم الفطر.

وقال بعض العلماء: إن تحريم الصيام على الحائض والنفساء إن كان امتثالاً لما جاء به الدين يعتد به ولا تسأل عن حكمته فإن في الصيام إرهاقًا فوق إرهاق نزول الدم، تضعف به الصحة، والمحافظة على صحة الإنسان من مقاصد التشريع، فصيامها حرام بإجماع الأئمة والمجتهدين.

ونزول هذا الدم فيه تخليص للجسم مما يضره لو حبس أو منع نزوله فينبغي تركه على طبيعته، ولا يحبس إلا بعد الاطمئنان على عدم الضرر إما بتجربة أو بإخبار الثقات من الأطباء.

وهناك آثار تدل على أن السلف الصالح كانوا يصنعون منقوع شجرة الأراك لتشربه المرأة فيمنع نزول دم الحيض فى ميعاده.. ولم ينقل اعتراض على هذه الوصفة.. ومن هنا قال العلماء ما دام لا يوجد نص يحرم منع الدم بالدواء فيجوز أن تتعاطى المرأة دواء يمنع نزول الدم حتى لا يضيع منها صيام شيء من أيام رمضان.

الحامل والمرضع فى رمضان

إذا صادف أن جاء رمضان والمرأة حامل.. أو مرضع هل يجوز لها أن تفطر؟ وهل تجب عليها كفارة مع القضاء، أو يكفى القضاء فقط.؟

إذا كان الله سبحانه فرض صيام رمضان فقد رخص لمن لا يطيقونه أن يفطروا ماداموا لا يستطيعون الصيام، كالرجل الهرم والمريض والمسافر، ومن ذوى الأعذار المبيحة للفطر: الحامل والمرضع، ونحن نعلم أن الحمل والإرضاع فيهما بعض المشقة فمن اليسر الذى قال الله فيه ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ أي يجوز لهما الإفطار حتى لا تزداد المشقة عليهما بسبب الصيام.

لكن هل إذا أفطرتا يجب عليهما القضاء، وإذا قضيتا هل مع القضاء كفارة، أو ليست معه كفارة؟ هناك رأى مروى عن ابن عمر وابن عباس وهما من أجل الصحابة أنه لا قضاء على الحامل والمرضع، بل تفطران وتخرجان فدية عن كل يوم، وهى

(قد) أى ربع قدح من قمح أو ثمنه. وذلك إذا خافتا على أولادهما، رَوَى ذلك مالك والبيهقى عن ابن عمر، ورواه الدارقطنى والبزار عن ابن عباس.

ولكن الأئمة الأربعة لم يأخذوا بـهذا الرأي، بل أوجبوا القضاء عليهما إن أفطرتا كالمريض والمسافر.

وقال أبو حنيفة ومالك: الواجب عليهما القضاء فقط، ولا تجب فدية، سواء خافتا على أنفسهن من الصيام، أو على أولادهما، أو على أنفسهما وعلى أولادهما، والإمام الشافعى وأحمد بن حنبل قالا: إن خافتا على الولد فقط وأفطرتا وجبت الفدية مع القضاء، أما إن خافتا على أنفسهما فقط، أو على أنفسهما وعلى ولدهما فعليهما القضاء فقط دون فدية.

وما دام هناك خلاف فى الفدية هل تجب مع القضاء أو لا تجب فلا مانع من الأخذ بأحد الرأيين، ومن كانت عندها ميسرة فالأفضل أن تخرج فدية مع القضاء إن كان الفطر من أجل الخوف على الولد، وبالله التوفيق.

معجون الأسنان

ما حكم استعمال فرشاة الأسنان مع المعجون أثناء الصيام.. وهل استعمال السواك جائز أثناء الصيام ؟!

المنصوص عليه شرعًا أن إدخال الماء إلى الفم فى المضمضة لا تفسد الصوم ما دام لم يدخل شيء منه إلى جوف الصائم وكذلك لا يفسد استعمال السواك فى نـهار رمضان

سواءً كان السواك بالماء أم جافًا ومثل السواك فى ذلك استعمال فرشاة الأسنان سواء استعملها الصائم وحدها أو مع المعجون ما دام لم يبالغ فى ذلك إلى درجة يتسرب معها شيء من المعجون إلى جوف الصائم لأن ذلك هو الذى يترتب عليه إفساد الصوم ، فإن لم يؤد استعمال الفرشاة مع المعجون إلى دخول شيء من المعجون إلى جوف الصائم كان الصوم صحيحًا ولا شيء فى الاستعمال وإن أدى إلى دخول شيء منه إلى الجوف كان مفسدًا للصوم.. ولكننا نرجح عدم استعمال المعجون فى نهار رمضان لأن طعمه يظل فى الفم بعض الوقت وكذلك السواك (الحار) بطعم النعناع وغيره والله أعلم.

حقن الأنسولين

ما حكم المريض الذى يتعاطى حقن الأنسولين والجلوكوز فى نهار رمضان.. هل يبطل صومه؟!

الحقن فى الوريد أو العضل أو تحت الجلد إذا كانت للدواء فهى أولا ليست للتغذية وثانيا وصلت للجوف من منفذ غير مفتوح بطبيعته وعلى ذلك قال العلماء : إنها لا تبطل الصيام .

وإذا كانت الحقن للغذاء مثل (الجلوكوز) : فإن بعض العلماء قال إنها مثل حقن الدواء لا يبطل بها الصيام لأنها دخلت من منفذ غير مفتوح بطبيعته.. ولكن المحققين نظروا إلى الصيام وهو الشعور بالجوع والعطش بسبب الامتناع عن

الطعام والشراب وذلك لتهذيب النفس وترويض الشهوة، وضبط الإرادة، ليمكن للإنسان مواجهة الاحتمالات عند فقد الطعام والشراب وكذلك للوقوف أمام الضغوط النفسية التى تغرى بالإسراف والتمتع فيرق قلبه للفقير وفى ذلك تنمية وتقوية للمشاركة الوجدانية والعملية فى مجتمع يجب أن يكون متعاونًا متكاملًا. وهذه النظرة لحكم الصيام قال المحققون إن حقن التغذية منافية لحكمة مشروعية الصوم - فهى كتناول الغذاء من المنفذ المعتاد فيبطل بـها الصوم.. وهذا ما أختاره فى هذه الصورة والمريض المحتاج إلى التغذية بأى وسيلة له عذره فى الإفطار وعليه القضاء بعد الشفاء فلا معنى لصحة صومه مع حقن التغذية .

الكحل فى الصيام

هل وضع الكحل والقطرة فى نهار رمضان يفطران أم لا ؟

روى أن رجلا قال للنبى ﷺ اشتكت عينى أفأكتحل وأنا صائم؟ قال: «نعم». وروى أن النبى ﷺ قد اكتحل فى رمضان وهو صائم وإلى هذا ذهب الأحناف والشافعية إلى أن الاكتحال ووضع القطرة فى العين لا يفطران الصائم ولو وجد طعمهما فى حلقه إلا أن من الأفضل ترك ذلك لغير ضرورة وذهب المالكية والحنابلة إلى أنـهما يفسدان الصوم إذا وجد الصائم طعمهما فى حلقه واستدلوا بقول الرسول ﷺ : «الفطر مما دخل والوضوء مما خرج» .

القىء عفوًا

عندما أركب الأتوبيس لا أحتمل رائحته وكثيرًا ما يحدث لى قيء.. فهل يبطل ذلك صيامى ؟

القيء إذا خرج قهرًا عن الإنسان فلا يبطل صومه.. أما إذا استقاء عامدًا بشم شيء يقيئه أو بإدخال يده فى فمه فإن صومه فاسد وعليه القضاء فقط، فقد روى أحمد وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «من ذرعه القيء ــ أى غلبه ــ فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدًا فليقض» والله تعالى أعلم.

مريض السكر

أنا مريض بالسكر ويمكننى الاستغناء عن الماء والغذاء، فإن صمت وامتنعت عن الماء والغذاء يجعل عندى ضعفا ولا يمكننى القيام لمباشرة عملى الذى أستعين به فى الحصول على معاش أولادي.. فما حكم الشرع؟

نص فقه الحنفية على أن المريض إذا غلب على ظنه أن صومه يفضى إلى زيادة مرضه أو إبطاء برئه جاز له الفطر فى رمضان- وكذلك يجوز الفطر للمريض بمرض السكر المعروف إذا كان صومه يفضى إلى عدم قدرته على أداء عمله الذى لا بد لعيشه وعليه أن يقضى ما أفطره من رمضان فى أيام أخر بعد زوال هذا الضــرر، فإن تحقق اليأس من شفائه وجبت عليه

الفدية كالشيخ الفانى بشرط أن يستمر عجزه إلى آخر حياته ولا قضاء عليه فى هذه الحالة والفدية هنا إطعام مسكين واحد عن كل يوم غداء وعشاء مشبعين أو إعطاؤه نصف صاع من بر أو دقيق أو قيمة ذلك .

مريض القلب

أنا مريض بالقلب والطبيب المعالج يمنعنى من الصيام ولكنى أجد فى نفسى القدرة على الصيام فماذا أفعل هل أصوم أم أفطر؟ وإذا لم أستطع الصوم فهل عليّ كفارة ؟

فضل الصيام عن باقى العبادات بأمرين أولهما : أن الصوم يمنع من ملذات النفس وشهواتـها ما لا يمنع منه سائر العبادات.

والأمر الثانى: أن الصوم سر بين العبد وربه لا يطلع عليه سواه.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بصيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل فقال جل شأنه : ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥] واتبع هذا بالترخيص بالفطر لأصحاب الأعذار فقال جل شأنه : ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ومن هنا كان على المريض أن يأخذ برأى طبيب مسلم متدين يتبع نصحه فى لزوم الفطر أو أن الصيام لا يضره وليعلم المسلم أن الله الذى فرض الصوم قد رخص له فى الفطر عند المرض.

فإذا أفطر المريض وكان يرجى له الشفاء قضى أيام فطره بعد أن يمن الله عليه بالشفاء. وإن كان مرضه مزمنًا لا أمل فى البرء منه أطعم عن كل يوم مسكينًا من أوسط ما تطعمون أهليكم.

ولهذا يا أخي قال فريق من العلماء: إنه لا يفطر بالمرض إلا من دعته ضرورة المرض إلى الفطر ومتى احتمل الضرورة معه دون ضرر أو أذى لم يفطر وهذا مرجعه لك وللطبيب المعالج أعانك الله وقواك وهداك إلى طريق الخير والله أعلم.

المرض المزمن

شخص مريض مرضا مزمنا ولا يستطيع تعويض ما فاته من صيام فماذا يفعل؟

يقول الله سبحانه ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فالمرض عذر يبيح الفطر فى رمضان مع وجوب القضاء، ولكن العلماء قالوا: محل وجوب القضاء: إذا كان قادرا عليه، فإذا كان عاجزا بأن كان مرضه مزمنا وقال المختصون إنه لا يرجى برؤه فلا قضاء عليه. ولكن يجب أن يُخرج فدية عن كل يوم مقدارها طعام مسكين بما يكفى غداءه وعشاءه من متوسط ما يأكله المريض، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] بناء على أن الآية محكمة ومعنى يطيقونه، أي يتكلفونه بشدة ومشقة.

السؤال – وهل يجوز إعطاء الفدية يوما بيوم ، أو يجوز تجميع الفدية لإخراجها كل جملة من الأيام، وهل يجوز تجميعها كلها لإخراجها فى آخر رمضان؟

الجواب – من الأفضل أن يخرج المريض الفدية كل يوم تعجيلا بالخير ما أمكن، ومع ذلك يجوز له أن يخرجها كل جملة من الأيام، كما يجوز له أن يجمعها كلَّها ويخرجها فى آخر رمضان. لكن الأفضل كما قلنا هو التعجيل لأنـها دين ويسنَّ أن يقضى الدين عاجلا، لتبرأ منه ذمة الإنسان ولا تحبس عنه الرحمة إن توفى قبل أدائه، وفى حالة التأجيل تكون عنده النية بالوفاء به حتى لا يعاقب عليه .

السؤال – هل يجوز إعطاء هذه الفدية لبعض الأقارب، وَمَنْ الذى يستحقها؟

الجواب – الفدية صدقة واجبة لابد أن تعطى لمن يستحقها من المحتاجين كما قال الله سبحانه ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ ، وهو الذى لا يجد ما يحتاجه لنفسه ولمن يعولهم، أو يجد البعض ولكن لا يكفيه .

وإذا كان فى الأقارب محتاجون بـهذا الوصف يجوز إعطاء الفدية لهم، بل هم أولى من غيرهم ممن يتساوون معهم فى الحاجة، لأنـها تكون صدقة وفى الوقت نفسه تكون صلة رحم، وقد جاء ذلك فى حديث عن النبى ﷺ، رواه الترمذى وحسّنه «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم ثنتان ، صدقة وصلة» وجاء فى حديث زينب شقيقة امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وعنها فى الصدقة على أيتام فى حجرها (لها

أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة) ، رواه البخارى ومسلم، وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله.

لبوس الشرج

هل يجوز وضع قطرة للعين خلال الصيام ؟

هل وضع لبوس فى الشرج يفطر ؟

بالنسبة للسؤال الأول : نفيد بأن جمهور الفقهاء المالكية والحنابلة والشافعية يرون أن وضع القطرة للعين خلال الصيام لا يفسد الصوم إذا لم تصل إلى الجوف ولم يوجد أثرها فى الحلق. أما إذا وصلت إلى الحلق ووجد أثرها فيه فهى مفسدة للصوم. مستدلين بما أخرجه الدارقطنى والبيهقى فيما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الفطر مما دخل والوضوء مما خرج). وذلك لأنه إذا وصلت القطرة إلى الحلق ووجد أثرها فيه فمعناه أنه دخل شيء من منفذ طبيعى فيفسد الصوم. ويجب القضاء فقط دون الكفارة (نيل الأوطار جـ٤ ص ٢٨١).

والحنفية يرون أن وضع القطرة بالعين أثناء الصيام لا يفسد الصوم مطلقا سواء وصلت إلى الحلق أم لم تصل.. وما ذهب إليه الحنفية فى هذا الصدد هو الذى نميل إلى الإفتاء والعمل به تيسيرا على الناس فيما عمت به البلوى لقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله

تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج: ٧٨] ولقوله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

وأما بالنسبة للسؤال الثانى: فنفيد بأن الفقهاء تباينت وجهات نظرهم فى هذا الموضوع:

فالأحناف: يرون أن وضع اللبوس فى فتحة الشرج أثناء الصيام مفسد للصوم مطلقا ويوجب القضاء فقط إن كان لعذر شرعى والقضاء والكفارة إن كان لغير عذر شرعى.

والحنابلة: يرون أن وضع اللبوس فى فتحة الشرج أثناء الصوم غير مفسد مطلقا سواء كان بعذر أو بغير عذر قياسا على ما إذا أدخلت المرأة أصبعها أو غيره فى فرجها ولو مبتلة فلا تفطر.

والشافعية: يرون أنه لا يفسد الصوم إن كان لضرورة وإن كان لغير ضرورة فهو مفسد للصوم قياسا على ما إذا وضع أصبعه فى قبل أو دبر لغير ضرورة.

والمالكية: يرون أنه لا يفسد الصوم إذا لم يصل إلى المعدة. أما إذا وصل إلى المعدة فقد أفسد الصوم.

والذى نرجحه ونختاره للفتوى هو ما ذهب إليه الحنابلة من أن وضع اللبوس فى فتحة الشرج أثناء الصوم لا يفسد الصيام مطلقا. لأن من يستعمل اللبوس أثناء الصوم يكون مضطرا والقاعدة الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات والضرورة تقدر بقدرها (نيل الأوطار والفقه على المذاهب الأربعة لجنة وزارة الأوقاف).

ومما ذكر يعلم الجواب عن السؤال ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قطرة العين .. والبخاخة

مريض نصحه طبيب العيون باستعمال قطرة لعينيه ليلًا ونهارًا ومذهبه مالكى والإمام مالك يحرم ذلك فى نهار رمضان.

هل صيامه يكون صحيحا فيما لو استعمل القطرة نهارًا؟

مريض يعانى تعبًا شديدا لمرضه بحساسية بالصدر كثيرًا ما ينتج عنها أزمات بالصدر لدرجة الموت ولا يستريح إلا إذا استخدم بخاخة يستخدمها عن طريق الفم ويشتد مرضه فى الفترة ما بين العصر والمغرب؟

هل الأدوية التى تؤخذ من منافذ الأذن والعينين والأنف مفطرة فيما لو استخدمت من عدمه؟

ومبطلات الصيام المشروع ومفسداته هى: تعمد إتيان الصائم للمفطرات المنهى عنها للصائم من الطعام والشراب والجماع فى نهار رمضان وغير ذلك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقوله تعالى فى الصيام : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة : ١٨٧].

وقوله تعالى : فى حل ليل الصيام دون نهاره فى الطعام والشراب والنساء بين الأزواج والزوجات : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة : ١٨٧] .

ومبطلات الصيام ومفسداته هذه منها ما يترتب عليها القضاء فقط ومنها ما يوجب القضاء والكفارة .

وبناء على ما سبق وفى واقعة السؤال :

أولًا : نفيد بأن جمهور الفقهاء المالكية والحنابلة والشافعية يرون أن وضع القطرة للعين خلال الصيام لا يفسد الصوم إذا لم تصل إلى الجوف ولم يوجد أثرها فى الحلق أما إذا وصلت إلى الحلق ووجد أثرها فيه فهى مفسدة للصوم. مستدلين بما أخرجه الدارقطنى والبيهقى فيما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الفطر مما دخل والوضوء مما خرج) وذلك لأنه إذا وصلت القطرة إلى الحلق ووجد أثرها فيه فمعناه أنه دخل شيء من منفذ طبيعى فيفسد الصوم ويجب القضاء دون الكفارة (نيل الأوطار ج٤ ص٢٨١) .

والحنفية يرون أن وضع القطرة بالعين أثناء الصيام لا يفسد الصوم مطلقًا سواء وصلت إلى الحلق أم لم تصل.. وما ذهب إليه الحنفية فى هذا الصدد هو الذى نميل إلى الإفتاء والعمل به تيسيرًا على الناس فيما عمت به البلوى لقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ

بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]،

ولقوله صلى الله عليه وسلم : «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» .

ثانيًا : أما بالنسبة لاستخدام المريض البخاخة فى نهار رمضان فإذا أقر الطبيب المسلم الحاذق الثقة أن هذه البخاخة التى يستعملها المريض بها رذاذ أو دواء ويتسرب الرذاذ أو الدواء إلى الجوف أو إلى المعدة عن طريق الفم أو الأنف فإن صومه يفسد إن وصل على هيئة سائل أو مادة عضوية.

أما إذا أقر الطبيب المسلم أنه لا يصل منها شيء إلى معدته أو إلى جوفه أو وصل وكان هواء فلا يفسد صومه لأنه سيصل إلى الشعب الهوائية فقط.

وفى حالة إفساد الصوم إن وصل إلى الجوف سائل أو مادة عضوية فإنه فى هذه الحالة يرخص له الفطر ويصبح من أصحاب الأمراض التي نص الفقهاء على إباحة الفطر لها ويجب عليه قضاء أيام أخر بعد زوال المرض والذى يحدد ذلك هو الطبيب المسلم الثقة العدل فإن كان المرض مزمنًا ولا يرجى شفاؤه فلا يجب عليه الصوم وعليه الفدية وهى إطعام مسكين عن كل يوم وجبتين من أوسط ما يطعم أهله ويجوز له إخراج القيمة وإذا كان المريض غير قادر على الإطعام أو إخراج القيمة فهذا دين عليه يجب سداده عند المقدرة وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] .

ثالثًا : أما بالنسبة للسؤال الثالث فنفيد بأن للفقهاء آراء ووجهات نظر فى هذا الموضوع وإليك بيان بالآراء :

فالشافعية : يرون أن هناك أمورًا تفسد الصوم وتوجب القضاء دون الكفارة منها وصول شيء إلى جوف الصائم عمدًا كثيرًا كان أو قليلاً من طريق معتبر شرعًا كأنفه وفمه وأذنه وقبله ودبره وكالجرح الذى يوصل إلى الدماغ ومنها تعاطى الدخان والنشوق ونحو ذلك فإنه يفسد الصوم ويوجب القضاء دون الكفارة .

والمالكية : يرون أن هناك أمورا تفسد الصوم وتوجب القضاء دون الكفارة منها وصول مائع إلى الحلق من فم أو أذن أو عين أو أنف سواء كان المائع ماء أو غيره إذا وصل عمدًا فإنه يفسد الصوم ويوجب القضاء وكذا وصول أى شيء إلى المعدة سواء كان مائعًا أو غيره عمدًا بدون عذر سواء وصل من الأعلى أو من الأسفل لكن ما وصل من الأسفل لا يفسد الصوم إلا إذا وصل من منفذ متسع كالدبر وفرج المرأة.

والحنفية : يرون أن هناك أمورا تفسد الصوم وتوجب القضاء منها أن يتناول الصائم عمدًا ما ليس فيه غذاء أو ما فى معنى الغذاء وأن هناك أمورًا لا يكره للصائم فعلها مثل الاكتحال ونحوه وإن وجد أثره فى حلقه ويسرى حكم الكحل على ما يستقطر فى العين كالقطرة .

والحنابلة : يرون أن هناك أمورًا تفسد الصوم وتوجب القضاء منها:

إدخال الصائم شيئًا إلى جوفه عمدًا من الفم أو غيره سواء كان يذوب فى الجوف كلقمة أو لا كقطعة حديد أو رصاص أو الدواء بالحقنة إلى جوفه فإن صومه يفسد فى كل هذه الأحوال

وعليه القضاء دون الكفارة كما يفسد صومه بكل ما يصل إلى دماغه عمدًا كالدواء الذى يصل إلى أم الدماغ إذا داوى به الجرح الواصل إليها وما قطر فى إذنه فوصل إلى دماغه عمدًا ولو كان ماء.

ولا يفسد الصوم بشيء مما تقدم إذا فعله ناسيًا أو مكرهًا ولو كان الإكراه بإدخال دواء إلى جوفه أو رأسه سواء أكره على الفعل حتى فعله أو فعل به مكرهًا.

والذى نرجحه ونختاره للفتوى هو ما ذهب إليه الحنابلة.

(كتاب الفقه على المذاهب الأربعة- قسم العبادات- باب ما يفسد الصوم - وزارة الأوقاف الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧ هـ ، سنة ١٩٢٨م).

وبناء على ما سبق وفى واقعة السؤال: فإن دار الإفتاء تميل إلى أن ما يفسد الصوم ويوجب القضاء كل شيء دخل إلى الجوف باختيار الصائم عمدًا وكان مما يمكن التحرز منه على أن يكون دخوله من طريق معتبر شرعًا كالفم والأذن والأنف والعين والدبر والجرح النافذ إلى الجوف أما إذا فعل الصائم مما تقدم شيئًا ناسيًا أو مكرهًا أو مضطرًا فلا يفسد صومه ولو كان الإكراه بإدخال دواء إلى جوفه أو رأسه سواء أكره على الفعل حتى فعله أو فعل به مكرهًا وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والقاعدة الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات والضرورة تقدر بقدرها.

المراجع

- القرآن الكريم .
- صحيح مسلم .
- صحيح البخارى .
- فتاوى دار الإفتاء المصرية .
- فتاوى لجنة الإفتاء بالأزهر الشريف .
- الفقه على المذاهب الأربعة .
- رسالة الصيام للدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر .
- رسالة الصيام والزكاة (ملحق مجلة الوعى الإسلامى) .
- مجلة الأزهر السنة ٢٢ صفحة ٨٠١ .
- فتوى الشيخ عبد الرحمن تاج .
- وثائق المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية .
- جريدة عقيدتى .
- هكذا تصوم – لتوفيق محمد سبع .

العلماء الذين شاركوا في الفتوى

- د. محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر الشريف .
- د. نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية السابق .
- الشيخ إبراهيم الفيومى - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .
- الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف
- الشيخ على أبو الحسن - رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر الشريف.
- د. صبرى عبد الرءوف - أستاذ الفقه بجامعة الأزهر .
- الدكتور عبد الجليل شلبي - رحمه الله .
- د. محمود عبد المتجلى - رحمه الله .
- د. فؤاد مخيمر - رحمه الله .
- د. عبد الصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الشيخ عبد الرازق ناصر - عضو لجنة الفتوى السابق بالأزهر الشريف.
- الشيخ محمد خاطر - مفتى مصر السابق .
- الشيخ السيد وفا أبو عجور- أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.
- الشيخ على نور الدين - رحمه الله .
- الشيخ السيد العراقي - مدير عام إدارة البحوث والنشر بالأزهر
- الشيخ عبد الباسط أحمد - عضو لجنة الفتوى بدار الإفتاء .
- الشيخ عبد العظيم إبراهيم - عضو لجنة الفتوى بدار الإفتاء .
- الشيخ عبد الجواد عبد النعيم - عضو لجنة الفتوى بدار الإفتاء .
- د. محمد سحلول - رحمه الله .

نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــــر الشريف مجمـــع البحـــوث الاســـلامية الادارة العـــــامة للبحـــوث والتاليف والترجمـــة	AL - AZHAR AL - SHARIF ISLAMIC RESEARCH ACADEMY GENERAL DEPARTMENT For Research, Writting & Translation ٤٦٦٤

الســـــيد / موسى حلال ....

الســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ـــ وبعـــد :

نبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : رمضان في حياة المسلم
.... تأليفكم ....

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلاميه ولا مانع من طبعـــه ونشره على نفقتـكم الخـــاصة .

مع التـــأكيد على ضرورة العنـــاية التامة بكتـــابة الآيات القـــرآنية والاحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـــع .

واللـــه المـــوفق ،،،

والســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ،،،

تحريرا في ٢٦ / ٨ / ١٤٢٤ هـ
الموافق ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٣ م

مدير عـــام
ادارة البحوث والتـــأليف والترجمـــه






المحتويات

رمضان في حياة المسلم

يحتل شهر رمضان مكانة متميزة في عقل وقلب المسلمين، فهو الشهر المفضل بين أقرانه، حيث أنه يعد شهر حصاد بالنسبة للمسلم، تتداعى فيه أبواب جنى الحسنات يتلمس من يغتنمها، وتنبثق من لياليه أوقات مشهودة تتلقف من يرتادها لكي يدخل في عداد أصحاب الجنان.

ولما كانت هذه هي أهمية رمضان فإن المسلم لا يألو جهدا في البحث والتنقيب عن كل ما يتعلق بهذا الشهر العظيم، حتى يصل من خلاله إلى أفضل وضع له في الدنيا والآخرة؛ ومن ثم فقد حرص مؤلف هذا الكتاب على تقديم ما أفاء الله عليه به من معلومات تخص فريضة الصوم من النواحي الفقهية والصحية والإنسانية وغير ذلك مما هو مقصود من وراء فريضة صوم شهر رمضان.

إن جميع المسلمين ينتظرون هذا الشهر كجائزة كبرى منحها الله لهم تريح عن كواهلهم أثقال الخطايا والآثام، فتصفى قلوبهم إلى النقاء والصفاء وتزدان نفوسهم بالمودة والتراحم.

إن هذا الكتاب يلبي حاجة المسلم ويجيب عن تساؤلاته واستفس
جميع الأهداف السامية التي تتلألأ من وراء صيام رمضان.

